الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات قسم الأدب واللغة العربية

التصغير في شعر المتنبي

ـ دراسة دلالية صرفية ـ

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة اللسانس (ل.م.د) في الأدب واللغة العربية تخصص : لغة.

إعداد الطلبة :

- ✓ يوسف بن دبيلي
- ✓ مروة خير الدين
- ✓ كلثوم بن عروس

إشراف الدكتور :

✓ قويدر قيطون

السنة الجامعية : 1436 ـ 1437 هـ / 2015 ـ 2016 م

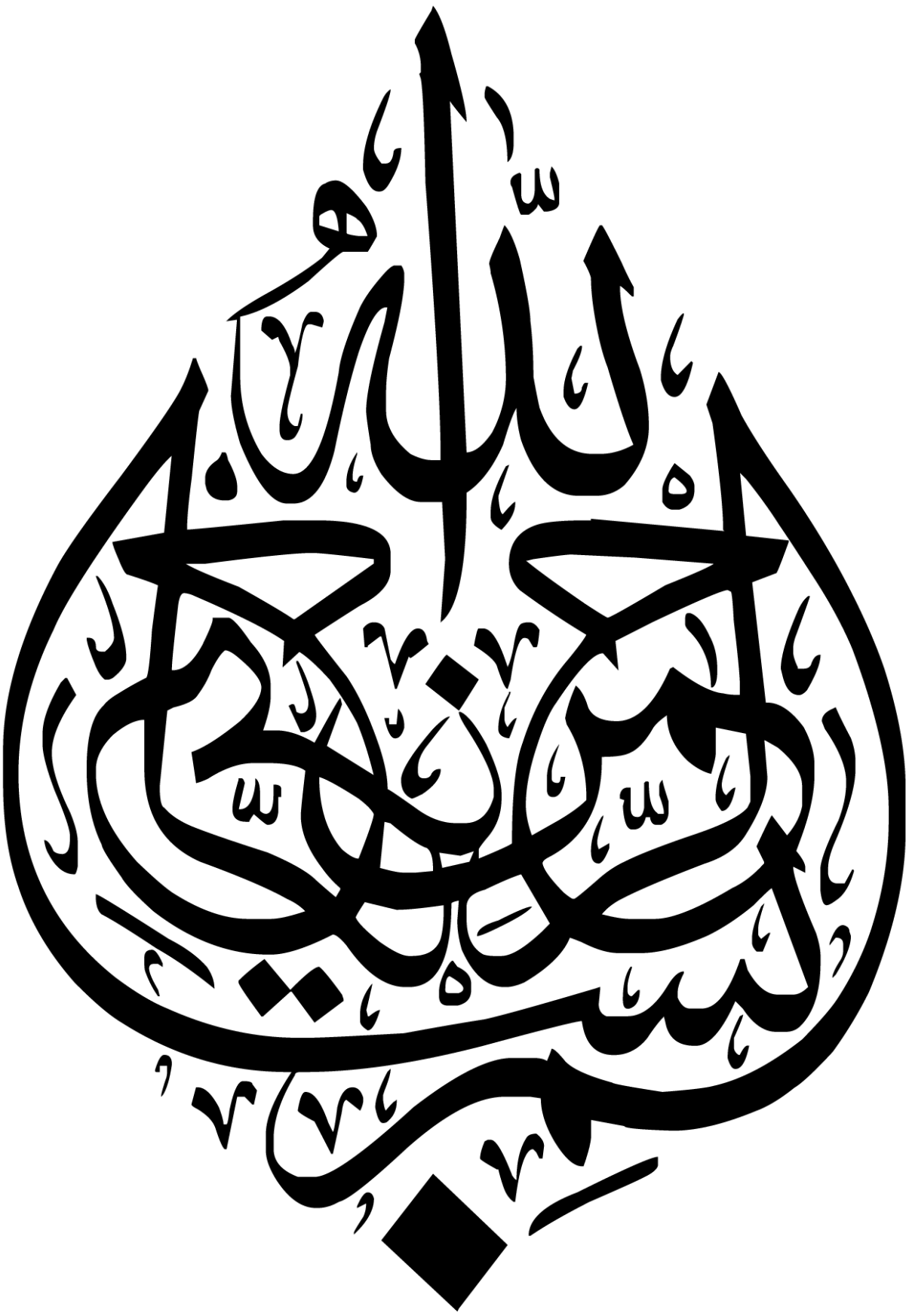

شكر و عرفان

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن

هدانا الله

بداية نشكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لإعداد هذه المذكرة

كما نتقدم ببالغ الشكر والتقدير للدكتور المشرف قويدر قيطون .

كما نشكر جميع أساتذة مشوارنا الدراسي

وفي نهاية هذا العمل لا يسعنا إلا أن نشكر عمادة معهد الآداب

واللغات وخاصة قسم اللغة العربية وآدابها

مقدمة

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين ، نبينا محمد بن عبد الله الصادق الأمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن استن بسنته إلى يوم البعث والدين ، وبعد :

لقد تميزت اللغة العربية بعدة علوم من بينها علم الصرف ، فهو علم نفيس القدر ،جليل الشأن لا يقل أهمية عن علم النحو ، فإن كان علم النحو يهتم بآخر الكلمة ، فإن علم الصرف يهتم ببنيتها ، فلاشك أن يحتاج إليه أهل اللغة أيمّا احتياج ؛ فبه يعرف أصول الكلام من الزوائد الداخلة عليه ومن فاته هذا العلم فاته خير كثير .

ولعل من أهم القضايا والظواهر التي تناولها علم الصرف ظاهرة التصغير التي نجدها متجلية في كثير من دواوين الشعراء ،كشعر أبي الطيب المتنبي ، الذي كان محط اهتمام الباحثين والدارسين الذين تدافعوا على شرح ديوانه إغناء للمكتبة العربية . وتناول القدماء منهم كابن جني ،والعكبري وغيرهم النواحي النحوية والفنية . أما الدارسوان المحدثون فقد صبوا اهتمامهم على النواحي الأدبية ، فشعر المتنبي زاخر بالقضايا النحوية والصرفية واللغوية ،وقد اخترنا منها ظاهرة التصغير وجعلناها موضوع بحثنا ودراستنا بعنوان : (التصغير في شعر المتنبي دراسة دلالية صرفية) ، والذي كان منطلقه الإشكالية الآتية :

ـ ما مفهوم التصغير وكيف تتم صياغته وما هي أغراضه وشروطه ؟ .

ـ وما الدافع لاستعمال المتنبي لصيغ التصغير ؟ وما هدفه من ذلك ؟ .وهل حقق مبتغاه من استعمال هذه الصيغ ؟.

ـ وما هي الأغراض الدلالية التي استعملها المتنبي في شعره ؟ .

ـ وما الأوزان الصرفية التي بنى عليها قاعدته ؟ .

ـ وما مدى أثر صيغ التصغير في شعر المتنبي ؟ .

ونسعى من خلال هذه التساؤلات أن نصل إلى الأهداف الآتية .

- الوقوف على مدى أهمية التصغير في شعر المتنبي .
- وصف وتحليل البنى الصرفية المصغرة ودلالاتها في ديوان المتنبي .
- الوقوف على مدى تماشي صيغ التصغير ودلالاتها في شعر المتنبي .

ولا بد لكل بحث علمي من منهج يذلل له طريق عرض المادة العلمية ، فكان المنهج الوصفي التحليلي هو المعتمد في هذا البحث . فالوصفي لطبيعة الموضوع وهو التصغير كظاهرة صرفية يستدعي ذلك ، أما بالنسبة للتحليلي فذلك بإسقاط هذه الظاهرة على شعر المتنبي وتحليل دلالتها . وملاذ كل بحث علمي خطة يسير على دربها فقد قسمنا بحثنا هذا إلى : مدخل وفصلين ، فأما المدخل فتناولنا فيه نبذة وجيزة عن حياة أبي الطيب ومكانته الشعرية واتصاله بالملوك ، وأما الفصل الأول فقد قسم إلى ثلاث مباحث : تعرضنا في المبحث الأول منه إلى مفهوم التصغير لغة واصطلاحا وكيفية التصغير وأغراض وشروط الاسم المصغر ، أما المبحث الثاني فتعرضنا فيه إلى صيغ وأبنية التصغير ، أما فيما يخص المبحث الثالث فتناولنا فيه تصغير الجموع وأسماء الترخيم والأسماء المبهمة ، أما الفصل الثاني فقد قمنا بدراسة تطبيقية وذلك بإسقاط معظم الأمور النظرية التي تعرضنا إليها في الفصل الأول ، فعمدنا إلى استخراج الأسماء المصغرة بأوزانها ودلالتها من ديوان المتنبي .

وقد اعتمدنا في هذه الخطة على مجموعة من المصادر والمراجع لعل أهمها : ديوان المتنبي ، والكتاب لسيبويه وأسرار العربية لابن الأنباري وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور الإشبيلي ،وشرح شافية ابن الحاجب للإستراباذي وشرح التصريح على التوضيح للأزهري ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه لخديجة الحديثي ... .

وقد واجهتنا أثناء إنجازنا لهذا البحث عدة صعوبات أهمها :

- صعوبة جمع المادة العلمية من مصادرها ومراجعها .
- تشتتنا بين كثرة المراجع في أخذ المعلومة منها .

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الموفور إلى دكتورنا المشرف على دعمه وإرشاده ونصحه المتواصل لنا طيلة هذا العمل .

مدخل

نبذة وجيزة عن حياة أبي الطيب المتنبي .

أولا : مولـــــــــده ونشأته .

ثانيا : رحلته إلى الشـــــام .

ثالثا : المتنبي وسيف الدولة الحمداني .

رابعا : مكانته الشعـــرية .

خامســـــا : وفاته .

مدخل : نبذة وجيزة عن حياة أبي الطيب المتنبي :

أولا : مولده ونشأته :

هو أبو الطيب أحمد بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي بن سعد العشير بن مدحج [1]، ولد في محلة كندة بالكوفة سنة (915 م/ 303هـ) ، وكان والده يعرف بعيدان السقاءة يسقي الماء لأهل المحلة ، وقد ترفع الشاعر عن ذكر نسبه وقبيلته واستعاض منها بخلال نفسه وجليل أعماله ويقول في هذا الشأن :

لا بِقَوْمي شَرُفْتُ بل شَرُفوا بي وبِنَفسي فَخَرْتُ لا بِجُدودي

وإذا ذكر أحد من ذويه فجدته لأمه التي أحبها حبا جما وكانت له في ظلمة الشدائد قبسا من نور وقطر من ندى [2]. وكان يدعوها والدته في أشعاره منها :

أمسي السكون وحضر موتا ووالدتي وكندة والمبيعا[3]

نشأ المتنبي في الكوفة نشأة علوية يختلف إلى الكتاتيب ودور الوراقين، كما يختلف إلى العلماء ومجالس العلم والأدب ، وفي سنة 925 هـ استولى القرامطة على الكوفة ففر المتنبي مع ذويه إلى بادية السماوة ـ وهي أرض بجبال الكوفة ـ فصحب الأعراب ثم عاد إلى الكوفة أعرابيا صرفا ، واتصل بأبي الفضل الكوفي أحد أتباع المذهب القرمطي ، فأشربه مبادئ القرمطية وهكذا كان المتنبي علوي النشأة ، اسماعلي المذهب ، قرمطي النزعة[4].

---

[1] عطا الطريفي يوسف ، شعراء العرب العصر العباسي . ط1 . الأصلية للنشر والتوزيع .بيروت . 2007. ص348 .

[2] حنا الفاخوري ، الجامع في تاريخ الأدب العربي . ط1 . دار الجيل .بيروت . 1986م . ص 786 . 787 .

[3] عبد الرحمان البرقوقي ، شرح ديوان المتنبي .دط . دار الكتاب العربي بيروت 1407هـ/1986م . ج1. ص21 .

[4] المرجع السابق . ص 787 .

وسمي بالمتنبي لادعائه النبوة في بادية سماوة بالكوفة وكان يكثر من ذكر الأنبياء [1]، ويورد أسماءهم في شعره ، ويشبه نفسه بهم ، ويقيس أخلاق ممدوحيه إلى أخلاقهم ومن ذلك قوله :

ما مقامي بأرض نخلة إلا كمقام المسيح بين اليهود

أنا في أمة تداركها الله غريب كصالح في ثمود[2]

ولما ذَاعَ أمره وفشا سره خرج إليه لؤلؤ أمير حمص نائب الإخشيدي ، فأسره ولم يخلك عقاله حتى استتابه ، ولم يمض ردح من الزمن على تخلية سبيله حتى لحق بالأمير سيف الدولة بن حمدان ، وكان ذلك سنة (337هـ / 948م) فمدحه وقربه وأجازه الجوائز السنية ، وأجرى عليه منة ثلاثة آلاف دينار خلاف ما كان يهبه من الإقطاعات والحلل والهدايا المتفرقة [3].

ثانيا : رحلته إلى الشام :

كانت رحلة أبي الطيب إلى الشام سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ، كما يقول المعري في رسالة الغفران ، وفي دائرة المعارف الإسلامية : أنه رحل إلى بغداد سنة ست عشرة وثلاثمائة ، ثم رحل بعد ذلك إلى الشام ، ويقول بعض شراح الديوان : إن القصيدة التي مطلعها :

ذِكْرُ الصِبَا وَمَرَاتِعِ الآرَامِ جَلَبَتْ حَمَامِي قَبْلَ يَوْمِ حِمَامِي

نظمها الشاعر في رأس عين ، وأرجأ قوله إلى أن لقي سيف الدولة بأنطاكية ولا ريب أن مرور الشاعر برأس عين كان إبان ذهابه إلى الشام ، ولقد كان ذلك سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ، فإن صح هذا ، يكون المتنبي قد رحل إلى الشام وسنه ثمانية عشرة سنة ولبث أبو الطيب فيها خمس عشرة سنة لا يستقر في بلد ، يقصد الممدوحين فيخيبون رجاءه أو يعطوه نزرا ، فيثور [4] ثم

---

[1] حسام زاده ، عبد الرحمان أفندي . قلب كافوريات المتنبي من المديح إلى الهجاء .دط .دم1427هـ /2006م ص13 .

[2] محمود محمد الطناحي ، في اللغة والأدب دراسات وبحوث . دط . دار الغرب الإسلامي ،دت ،مج1. ص219.

[3] المتنبي ، الديوان ،دار الجيل للتوزيع ، دم ، 1426هـ/2005م . ص5 .

[4] عبد الرحمان البرقوقي . شرح ديوان المتنبي . ص74.

تضطره الحاجة إلى المدح ، مدح اثنين وثلاثين رجلا بأربع وأربعين قصيدة . وأ شهر ممدوحيه في ذلك العهد التنوخي باللاَّذقية ، وبدر بن عمار الأسدي نائب ابن رائق في طبرية وله فيه خمس قصائد وقطع كثيرة وفي هذا دليل على أنه نال منه ما أرضاه ، وأطال صحبته إياه . ومساور بن محمد الرومي والي حلب .

وأكثر البلاد نصيبا من مدائحه : منبج وأنطاكيا والاذقية وطبرية ، وقد مدح أيضا في طرابلس وطرطوس ، وجبل جرش ودمشق والرملة ، ورثى محمد بن إسحاق التنوخي بأربع قصائد قصيرة ونظم في الهجاء قصيدة وقطعتين ، ونظم خمس قصائد لنفسه يعرب عن مطامعه ويفخر ويهدد[1].

ثالثا : المتنبي وسيف الدولة الحمداني :

لما قدم سيف الدولة أنطاكية سنة 337 هـ قدم أبو العشائر إليه أبا الطيب وأظهره أمامه بما يليق بشاعر كبير ، فقامت الصلة بينهما ، فحسن موقعه عنده وأحبه وقربه وأجازه الجوئز الثمينة ولكن أبا الطيب اشترط على الأمير ألا ينشده وهو واقف ، فوافق سيف الدولة على شرطه . وهذا يدل على عزة أبي الطيب في نفسه ، كما يدل على ارتفاع منزلته بين شعراء زمانه فكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كل ليلة فيتكلمون بحضرته فوقع بين المتنبي وابن خلويه كلام فوثب ابن خلويه على المتنبي وضرب وجهه بمفتاح كان بيده فشجه . وكان سيف الدولة حاضرا فلم يدافع عن أبي الطيب المتنبي فخرج مغضبا و دمه يسيل وكان ذلك لمغادرته حلب سنة [2] (346هـ . 957م) فسار إلى دمشق وألقى فيها عصاه ولم ينظم هناك إلا عرض بما يمدح به سيف الدولة لكثرة محبته له[3] .

---

[1] المرجع السابق ، 74

[2] سامر محي الدين أمين ، شاعر البلاغة أبي الطيب المتنبي حياته وروائع من شعره ، دط ، دار كنوز المعرفة ، دم ، دت ، ص 18.17 .

[3] المرجع السابق ،ص 17 - 18 .

ومن شعر المتنبي في مدح سيف الدولة الحمداني :

عَلى قَدرِ أَهلِ العَزمِ تَأتي العَزائِمُ وَتَأتي عَلى قَدرِ الكِرامِ المَكارِمُ
وَتَعظُمُ في عَينِ الصَغيرِ صِغارُها وَتَصغُرُ في عَينِ العَظيمِ العَظائِمُ
يُكَلِّفُ سَيفُ الدَولَةِ الجَيشَ هَمَّهُ وَقَد عَجَزَت عَنهُ الجُيوشُ الخَضارِمُ
وَيَطلِبُ عِندَ الناسِ ما عِندَ نَفسِهِ وَذَلِكَ ما لا تَدَّعيهِ الضَراغِمُ
يُفَدّي أَتَمُّ الطَيرِ عُمرًا سِلاحَهُ نُسورُ المَلا أَحداثُها وَالقَشاعِمُ
وَما ضَرَّها خَلقٌ بِغَيرِ مَخالِبٍ وَقَد خُلِقَت أَسيافُهُ وَالقَوائِمُ
هَلِ الحَدَثُ الحَمراءُ تَعرِفُ لَونَها وَتَعلَمُ أَيُّ الساقِيَينِ الغَمائِمُ
سَقَتهـــا الغَمامُ الغُرُّ قَبلَ نُزولِهِ فَلَمّا دَنا مِنها سَقَتها الجَماجِمُ

بَناها فَأَعلى وَالقَنا تَقرَعُ القَنا وَمَـــوجُ المَنايا حَولَها مُتَلاطِمُ
وَكانَ بِها مِثلُ الجُنونِ فَأَصبَحَتْ وَمِن جُثَثِ القَتلى عَلَيها تَمائِمُ
طَـــريدَةُ دَهــرٍ ساقَها فَرَدَدتَّها عَلى الدينِ بِالخَطِّيِّ وَالدَهرُ راغِمُ
تُفيتُ اللَيالي كُلَّ شَيءٍ أَخَذتَهُ وَهُـــنَّ لِما يَأخُذنَ مِنكَ غَوارِمُ
إِذا كانَ ما تَنويهِ فِعلاً مُضارِعًا مَضى قَبلَ أَن تُلقى عَلَيهِ الجَوازِمُ

وَكَيفَ تُرَجّي الرومُ وَالروسُ هَدمَها وَذا الطَعنُ آساسٌ لَها وَدَعائِمُ
وَقَـــد حالَكَـموها وَالمَنايا حَواكِمٌ فَما ماتَ مَظلومٌ وَلا عاشَ ظالِمُ [1]
أَتوكَ يَجُرّونَ الحَـــديدَ كَأَنَّـــهُمْ سَـــرَوا بِجِيـــادٍ ما لَهُنَّ قَوائِمُ
إِذا بَـرَقوا لَم تُعرَفِ البيضُ مِنهُمُ ثِيـــابُهُمُ مِن مِثلِها وَالعَمـــائِمُ
خَميسٌ بِشَرقِ الأَرضِ وَالغَربِ زَحفُهُ وَفي أُذُنِ الجَوزاءِ مِـنهُ زَمـــازِمُ
تَجَمَّعَ فـيهِ كُـلُّ لِسـنٍ وَأُمَّـــةٍ فَما تُفهِمُ الحُدّاثَ إِلا التَراجِمُ

[1] المتنبي ، الديوان ، ص 289

فَلِلَّهِ وَقعَتْ ذَوَّبَ الغِشَّ نارُهُ فَلَم يَبقَ إِلّا صارِمٌ أَو ضُبارِمُ
تَقَطَّعَ ما لا يَقطَعُ الدِرعَ وَالقَنا وَفَرَّ مِنَ الأَبطالِ مَن لا يُصادِمُ
وَقَفتَ وَما في المَوتِ شَكٌّ لِواقِفٍ كَأَنَّكَ في جَفنِ الرَدى وَهوَ نائِمُ
تَمُرُّ بِكَ الأَبطالُ كَلمى هَزيمَةً وَوَجهُكَ وَضّاحٌ وَثَغرُكَ باسِمُ
تَجاوَزتَ مِقدارَ الشَجاعَةِ وَالنُهى إِلى قَولِ قَومٍ أَنتَ بِالغَيبِ عالِمُ
ضَمَمتَ جَناحَيهِمْ عَلى القَلبِ ضَمَّةً تَمــوتُ الخَوافي تَحتَها وَالقَــوادِمُ
بِضَربٍ أَتى الهاماتِ وَالنَصرُ غائِبٌ وَصارَ إِلى اللَبّاتِ وَالنَصرُ قادِمُ
حَــقَرتَ الرُدَينِيّاتِ حَتّى طَرَحتَها وَحَتّى كَأَنَّ السَيفَ لِلرُمحِ شاتِمُ
وَمَن طَلَبَ الفَتحَ الجَليلَ فَإِنَّما مَفاتيحُهُ البيضُ الخِفافُ الصَوارِمُ
نَثَرتَهُمُ فَوقَ الأُحَيدِبِ نَثْرَةً كَما نُثِرَت فَوقَ العَروسِ الدَراهِمُ
تَدوسُ بِكَ الخَيلُ الوُكورَ عَلى الذُرى وَقَد كَثُرَتْ حَولَ الوُكورِ المَطاعِمُ
تَظُنُّ فِراخُ الفُتخِ أَنَّكَ زُرتَها بِأُمّاتِها وَهيَ العِتاقُ الصَلادِمُ
إِذا زَلِقَت مَشَّيتَها بِبُطونِها كَما تَتَمَشّى في الصَعيدِ الأَراقِمُ
أَفي كُلِّ يَومٍ ذا الدُمُستُقُ مُقدِمٌ قَفاهُ عَلى الإِقدامِ لِلوَجهِ لائِمُ
أَيُنكِرُ ريحَ اللَيثَ حَتّى يَذوقَهُ وَقَد عَرَفَتْ ريحَ اللُيوثِ البَهائِمُ
وَقَد فَجَعَتهُ بِابنِهِ وَابنِ صِهرِهِ وَبِالصِهرِ حَمْلاتُ الأَميرِ الغَواشِمُ
مَضى يَشكُرُ الأَصحابَ في فَوتِهِ الظُبا غَلَتها هامُهُمْ وَالمعَــاصِمُ[1]
وَيَفهَمُ صَوتَ المشرَفِيَّةِ فيهِمُ عَلى أَنَّ أَصواتَ السُيوفِ أَعاجِمُ
يُسَرُّ بِما أَعطاكَ لا عَن جَهالَةٍ وَلَكِنَّ مَغنومًا نَجا مِنكَ غانِمُ
وَلَستَ مَليكًا هازِمًا لِنَظيرِهِ وَلَكِنَّكَ التَوحيدُ لِلشِركِ هازِمُ
تَشَرَّفُ عَدنانٌ بِهِ لا رَبيعَةٌ وَتَفتَخِرُ الدُنيا بِهِ لا العَواصِمُ

[1] المصدر السابق ، ص291 .

لَكَ الحَمدُ في الدُرِّ الَّذي لِيَ لَفظُهُ فَإِنَّكَ مُعطيهِ وَإِنِّيَ ناظِمُ
وَإِنّي لَتَعدو بي عَطاياكَ في الوَغى فَلا أَنا مَذمومٌ وَلا أَنتَ نادِمُ
عَلى كُلِّ طَيّارٍ إِلَيها بِرِجلِهِ إِذا وَقَعَت في مِسمَعَيهِ الغَماغِمُ
أَلا أَيُّها السَيفُ الَّذي لَيسَ مُغمَدًا وَلا فيهِ مُرتابٌ وَلا مِنهُ عاصِمُ
هَنيئًا لِضَربِ الهامِ وَالمِجدِ وَالعُلا وَراجيكَ وَالإِسلامِ أَنَّكَ سالِمُ
وَلِـم لا يَـقي الرَحمـَنُ حَدَّيكَ مـا وَقى وَتَفليقُهُ هــامَ العِدا بِكَ دائِمُ[1]

. ثم ذهب إلى مصر ومدح كافور الإخشيدي وفي نفسه مطامع ومن قصائده في هذا المقام مدحه لكافور عندما أراد أن يهنئه ببناء الدار :

إِنَّما التَهنِئاتُ لِلأَكفاءِ وَلِمَن يَدَّني مِنَ البُعَداءِ
وَأَنا مِنكَ لا يُهَنِئُ عُضوٌ بِالمِسَرّاتِ سائِرَ الأَعضاءِ
مُستَقِلٌّ لَكَ الدِيارَ وَلَو كا نَ نُجومًا آجُرُّ هَذا البِناءِ
وَلَوَ أَنَّ الَّذي يَخِرُّ مِنَ الأَم ـواهِ فيها مِن فِضَّةٍ بَيضاءِ
أَنتَ أَعلى مَحَلَّةً أَن تُهَنّى بِمَكانٍ في الأَرضِ أَو في السَماءِ

وَلَكَ الناسُ وَالبِلادُ وَما يَسـ ـرَحُ بَينَ الغَبراءِ وَالخَضراءِ
وَبَساتينُكَ الجِيادُ وَما تَحـ ـمِلُ مِن سَمهَرِيَّةٍ سَمراءِ[2]
إِنَّما يَفخَرُ الكَريمُ أَبو المِسـ ـكِ بِما يَبتَني مِنَ العَلياءِ
وَبِأَيّامِهِ الَّتي انسَلَخَت عَنـ ـهُ وَما دارُهُ سِوى الهَيجاءِ
وَبِما أَثَّرَت صَوارِمُهُ البيـ ـضُ لَهُ في جَماجِمِ الأَعداءِ

[1] المتنبي ، الديوان ، ص 294 .

[2] المصدر نفسه ص337

وَبِمِسكٍ يُكنى بِهِ لَيسَ بِالمِسـ ـكِ وَلَكِنَّهُ أَريجُ الثَناءِ
لا بِما تَبتَني الحَواضِرُ في الريـ ـفِ وَما يَطَّبي قُلوبَ النِساءِ
نَزَلَتْ إِذ نَزَلتَها الدارُ في أَحـ ـسَنَ مِنها مِنَ السَنا وَالسَناءِ
حَلَّ في مَنبِتِ الرَياحينِ مِنها مَنبِتُ المِكرُماتِ وَالآلاءِ

تَفضَحُ الشَمسَ كُلَّما ذَرَّتِ الشَمـ ـسُ بِشَمسٍ مُنيرَةٍ سَوداءِ
إِنَّ في ثَوبِكَ الَّذي المِجدُ فيهِ لَضِياءً يُزري بِكُلِّ ضِياءِ
إِنَّما الجِلدُ مَلبَسٌ وَابيِضاضُ النَّـ ـفسِ خَيرٌ مِنَ ابيِضاضِ القَباءِ
كَـــرَمٌ في شَجاعَةٍ وَذَكاءٌ في بَهـــــاءٍ وَقُدرَةٌ في وَفاءِ
مَن لِبيضِ المِلوكِ أَن تُبدِلَ اللَو نَ بِلَونِ الأُستاذِ وَالسَحناءِ
فَتَراها بَنو الحُروبِ بِأَعيا نٍ تَراهُ بِها غَداةَ اللِقاءِ
يا رَجاءَ العُيونِ في كُلِّ أَرضٍ لَم يَكُن غَيرَ أَن أَراكَ رَجائي
وَلَقَد أَفنَتِ المِفاوِزُ خَيلي قَبلَ أَن نَلتَقي وَزادي وَمائي
فَارمِ بي ما أَرَدتَ مِنّي فَإِنّي أَسَدُ القَلبِ آدَمِيُّ الرُواءِ
وَفُؤادي مِنَ المِلوكِ وَإِن كا نَ لِساني يُرى مِنَ الشُعَراءِ[1]

. ولما لم يُنله كافور رغائبه ولم تتحقق أطماعه من هجرته إلى مصر غادرها وهجا كافورا بقصيدته المشهورة :

عيدٌ بِأَيَّةِ حالٍ عُدتَ يا عيدُ بِما مَضى أَم بِأَمرٍ فيكَ تَجديدُ
أَمّا الأَحِبَّةُ فَالبَيداءُ دونَهُمُ فَلَيتَ دونَكَ بيدًا دونَها بيدُ
لَولا العُلا لَم تَجُب بي ما أَجوبُ بِها وَجناءُ حَرفٌ وَلا جَرداءُ قَيدودُ
وَكانَ أَطيَبَ مِن سَيفي مُضاجَعَةً أَشباهُ رَونَقِهِ الغيدُ الأَماليدُ

[1] المصدر السابق ص 337 .

لَم يَترُكِ الدَهرُ مِن قَلبي وَلا كَبِدي ... شَيئًا تُتَيِّمُهُ عَينٌ وَلا جِيدُ

يا ساقِيَيَّ أَخَمرٌ في كُؤوسِكُما ... أَم في كُؤوسِكُما هَمٌّ وَتَسهيدُ

أَصَخرَةٌ أَنا مالي لا تُحَرِّكُني ... هَذي المُدامُ وَلا هَذي الأَغاريدُ

إِذا أَرَدتُ كُمَيتَ اللَونِ صافِيَةً ... وَجَدتُها وَحَبيبُ النَفسِ مَفقودُ

ماذا لَقيتُ مِنَ الدُنيا وَأَعجَبُها ... أَنّي بِما أَنا باكٍ مِنهُ مَحسودُ

أَمسَيتُ أَروَحَ مُثرٍ خازِنًا وَيَدًا ... أَنا الغَنِيُّ وَأَموالي المَواعيدُ

إِنّي نَزَلتُ بِكَذّابينَ ضَيفُهُمُ ... عَنِ القِرى وَعَنِ التَرحالِ مَحدودُ

جودُ الرِجالِ مِنَ الأَيدي وَجودُهُمُ ... مِنَ اللِسانِ فَلا كانوا وَلا الجودُ

ما يَقبِضُ الموتُ نَفسًا مِن نُفوسِهِمُ ... إِلّا وَفي يَدِهِ مِن نَـتنِها عودُ

مِن كُلِّ رِخوٍ وِكاءِ البَطنِ مُنفَتِقٍ ... لا في الرِجالِ وَلا النِسوانِ مَعدودُ

أَكُلَّما اغتالَ عَبدُ السوءِ سَيِّدَهُ ... أَو خانَهُ فَلَهُ في مِصرَ تَمهيدُ

صارَ الخَصِيُّ إِمامَ الآبِقينَ بِها ... فَالحُرُّ مُستَعبَدٌ وَالعَبدُ مَعبودُ

نامَت نَواطيرُ مِصرٍ عَن ثَعالِبِها ... فَقَد بَشِمنَ وَما تَفنى العَناقيدُ

العَبدُ لَيسَ لِحُرٍّ صالِحٍ بِأَخٍ ... لَو أَنَّهُ في ثِيابِ الحُرِّ مَولودُ

لا تَشتَرِ العَبدَ إِلّا وَالعَصا مَعَهُ ... إِنَّ العَبيدَ لَأَنجاسٌ مَناكيدُ

ما كُنتُ أَحسَبُني أَبقى إِلى زَمَنٍ ... يُسيءُ بي فيهِ كَلبٌ وَهوَ مَحمودُ

وَلا تَوَهَّمتُ أَنَّ الناسَ قَد فُقِدوا ... وَأَنَّ مِثلَ أَبي البَيضاءِ مَوجودُ[1]

وَأَنَّ ذا الأَسوَدَ المَثقوبَ مِشفَرُهُ ... تُطيعُهُ ذي العَضاريطُ الرَعاديدُ

جَوعانُ يَأكُلُ مِن زادي وَيُمسِكُني ... لِكَي يُقالَ عَظيمُ القَدرِ مَقصودُ

إِنَّ امرأً أَمَةٌ حُبلى تُدَبِّرُهُ ... لَمُستَضامٌ سَخينُ العَينِ مَفؤودُ[2]

---

[1] المصدر السابق ص338

[2] المتنبي ، الديوان ، ص 338 ،

وَيلُمِّها خُطَّةً وَيلُمِّ قابِلِها لِمِثلِها خُلِقَ المهرِيَّةُ القُودُ

وَعِندَها لَذَّ طَعمَ الموتِ شارِبُهُ إِنَّ المنِيَّةَ عِندَ الذُلِّ قِنديدُ

مَن عَلَّمَ الأَسوَدَ المخصِيَّ مَكرُمَةً أَقَومُهُ البيضُ أَم آبائُهُ الصيدُ

أَم أُذنُهُ في يَدِ النَخّاسِ دامِيَةً أَم قَدرُهُ وَهوَ بِالفَلسَينِ مَردودُ

أَولى اللِئامِ كُوَيفيرٌ بِمَعذِرَةٍ في كُلِّ لُؤمٍ وَبَعضُ العُذرِ تَفنيدُ

وَذاكَ أَنَّ الفُحولَ البيضَ عاجِزَةٌ عَنِ الجَميلِ فَكَيفَ الخِصيَةُ السودُ[1]

غادر مصر وذهب إلى بغداد فبلاد فارس ثم مر برجان فشيراز ومدح عضد الدولة بن بويه فأجزل عطيته وقال عند دخوله إلى شيراز في مدح عضد الدولة :

أَوهِ بَديلٌ مِن قَولَتي واها لِمَن نَأَت وَالبَديلُ ذِكراها

أَوهِ لِمَن لا أَرى مَحاسِنَها وَأَصلُ واهًا وَأَوهِ مَرآها

شامِيَّةٌ طالَما خَلَوتُ بِها تُبصِرُ في ناظِري مُحَيّاها

فَقَبَّلَتْ ناظِري تُغالِطُني وَإِنَّما قَبَّلَت بِهِ فاها

فَلَيتَها لا تَزالُ آوِيَهُ وَلَيتَهُ لا يَزالُ مَأواها

كُلُّ جَريحٍ تُرجى سَلامَتُهُ إِلّا فُؤادًا دَهَتهُ عَيناها

تَبُلُّ خَدَّيَّ كُلَّما ابتَسَمَتْ مِن مَطَرٍ بَرقُهُ ثَناياها

ما نَفَضَت في يَدي غَدائِرُها جَعَلَتهُ في المِدامِ أَفواها

في بَلَدٍ تُضرَبُ الحِجالُ بِهِ عَلى حِسانٍ وَلَسنَ أَشباها

لَقِينَنا وَالحُمولُ ساتِرَةٌ وَهُنَّ دُرٌّ فَذُبنَ أَمواها

كُلُّ مَهاةٍ كَأَنَّ مُقلَتَها تَقولُ إِيّاكُمُ وَإِيّاها[2]

---

[1] المصدر نفسه ، ص 339 .

[2] المصدر السابق ، ص381 .

فيهِنَّ مَن تَقطُرُ السُيوفُ دَمًا إِذا لِسانُ المِحِبِّ سَمّاها

أُحِبُّ حِمصًا إِلى خُناصِرَةٍ وَكُلُّ نَفسٍ تُحِبُّ مَحياها

حَيثُ التَقى خَدُّها وَتُفّاحَ لُبـ ـنانَ وَثَغري عَلى حُمَيّاها

وَصِفتُ فيها مَصيفَ بادِيَةٍ شَتَوتُ بِالصَحصَحانِ مَشتاها

إِن أَعشَبَت رَوضَةٌ رَعَيناها أَو ذُكِرَت حِلَّةٌ غَزَوناها

أَو عَرَضَت عانَةٌ مُقَزَّعَةٌ صِدنا بِأُشرى الجِيادِ أولاها

أَو عَبَرَت هَجمَةٌ بِنا تُرِكَت تَكوسُ بَينَ الشُروبِ عَقراها

وَالخَيلُ مَطرودَةٌ وَطارِدَةٌ تَجُرُّ طولى القَنا وَقُصراها

يُعجِبُها قَتلُها الكُماةَ وَلا يُنظِرُها الدَهرُ بَعدَ قَتلاها

وَقَد رَأَيتُ المُلوكَ قاطِبَةً وَسِرتُ حَتّى رَأَيتُ مَولاها

وَمَن مَناياهُمُ بِراحَتِهِ يَأمُرُها فيهِمُ وَيَنهاها

أَبا شُجاعٍ بِفارِسٍ عَضُدَ الد دَولَةِ فَنّاخُسرو شَهَنشاها

أَسامِيًا لَم تَزِدهُ مَعرِفَةً وَإِنَّما لَذَّةً ذَكَرناها

تَقودُ مُستَحسَنَ الكَلامِ لَنا كَما تَقودُ السَحابَ عُظماها

هُوَ النَفيسُ الَّذي مَواهِبُهُ أَنفَسُ أَموالِهِ وَأَسناها

لَو فَطِنَت خَيلُهُ لِنائِلِهِ لَم يُرضِها أَن تَراهُ يَرضاها

لا تَجِدُ الخَمرَ في مَكارِمِهِ إِذا انتَشى خَلَّةً تَلافاها

تُصاحِبُ الراحُ أَريَحِيَّتَهُ فَتَسقُطُ الراحُ دونَ أَدناها

تَسُرُّ طَرباتُهُ كَرائِنَهُ ثُمَّ تُزيلُ السُرورَ عُقباها

بِكُلِّ مَوهوبَةٍ مُوَلوَلَةٍ قاطِعَةٍ زيرَها وَمَثناها

تَعومُ عَومَ القَذاةِ في زَبَدٍ مِن جودِ كَفِّ الأَميرِ يَغشاها

تُشرِقُ تيجانُهُ بِغُرَّتِهِ إِشراقَ أَلفاظِهِ بِمَعناها

دانَ لَهُ شَرقُها وَمَغرِبُها وَنَفسُهُ تَستَقِلُّ دُنياها

تَجَمَّعَت في فُؤادِهِ هِمَم مِلءُ فُؤادِ الزَمانِ إِحداها

فَإِن أَتى حَظُّها بِأَزمِنَةٍ أَوسَعَ مِن ذا الزَمانِ أَبداها

وَصارَتِ الفَيلَقانِ واحِدَة تَعثُرُ أَحياؤُها بِمَوتاها

وَدارَتِ النَيِّراتُ في فَلَكٍ تَسجُدُ أَقمارُها لِأَبهاها

الفارِسُ المُتَّقى السِلاحُ بِهِ الـ ـمُثني عَلَيهِ الوَغى وَخَيلاها

لَو أَنكَرَت مِن حَيائِها يَدُهُ في الحَربِ آثارُها عَرَفناها

وَكَيفَ تَخفى الَّتي زِيادَتُها وَناقِعُ الموتِ بَعضُ سيماها

الواسِعُ العُذرِ أَن يَتيهَ عَلى الد دُنيا وَأَبنائِها وَماتاها

لَو كَفَرَ العالَمونَ نِعمَتُهُ لَما عَدَت نَفسُهُ سَجاياها

كَالشَمسِ لا تَبتَغي بِما صَنَعَت مَنفَعَةً عِندَهُم وَلا جاها

وَلِّ السَلاطينَ مَن تَوَلّاها وَالجَأ إِلَيهِ تَكُن حُدَيّاها

وَلا تَغُرَّنَّكَ الإِمارَةُ في غَيرِ أَميرٍ وَإِن بِها باهى

فَإِنَّما المِلكُ رَبُّ مَملَكَةٍ قَد فَغَمَ الخافِقَينَ رَيّاها

مُبتَسِمٌ وَالوُجوهُ عابِسَة سِلمُ العِدى عِندَهُ كَهَيجاها

الناسُ كَالعابِدينَ آلِهَةً وَعَبدُهُ كَالمُوَحِّدُ اللهَ[1]

ثم انصرف عنه راجعا إلى بغداد فالكوفة وذلك في أوائل شعبان سنة (354هـ/965م) [2].

[1] المتنبي ، الديوان ،ص 382 .

[2] المصدر نفسه .ص 05. 06 .

رابعا : مكانته الشعرية :

لأبي الطيب المتنبي مكانة سامية لم تتح مثلها لغيره من شعراء العربية ، فقد كان نادرة زمانه ، وأعجوبة عصره ، و ظل شعره إلى اليوم مصدرا إلهام ووحي للشعراء والأدباء ، يجدون فيه القوة والتدفق ، والشاعرية المرتكزة على الحس والتجربة الصادقة فشعر المتنبي يمثل عصره أصدق تمثيل فهو سجل تاريخي حافل وصادق في عصره كما أن شعره صورة لحياته المضطربة ، وفيه يتجلى طموحه وشهوته وعلمه ومجده وشجاعته وقد تميز شعره في كل ذلك بقوة المعاني وبعد الأخيلة ورصانة الأسلوب وغنى الألفاظ ، وتدفق العاطفة ، وبناء القصيدة عنده محكم منطقي ، وتأخذ قصيدته نمطين : إما التقديم للموضوع بالغزل الذي سار عليه الشعراء القدامى ، وإما الشروع في موضوعه مباشرة ، يبث بيتا من الحكمة هنا وبيتا هناك . ويختلف شعره في الكهولة عن شعره في الحداثة ، وأجود شعره ماقاله في مدح سيف الدولة الحمداني ، ومعاني المتنبي أروع أروع ماتكون حين يأتي بحكم وأمثال مستمدة من تفاعل نفسه مع الحياة الإجتماعية تفاعلا يحسن فيه المتنبي إدراك فلسفة الحياة أو حين يصف المعارك ويصور البطولة ويتغني بالمجد والشجاعة والشرف ، وتميل النفوس إلى هذه المعاني لأن في نفس كل إنسان ميلا إلى تمجيد القوة . كما أن شعر المتنبي في معانيه وأسلوبه ارتفع بصاحبه إلى أكبر شاعر عرفته العربية ، وجعل منه أكثر الشعراء حكمة سائرة ومثلا شرودا يردده أبناء العربية في كل زمان ومكان. [1]

خامسا : وفاته [2]:

كان مقتله في ثماني وعشرين (28) رمضان سنة أربعا وخمسين وثلاثمائة (354هـ) سبعا وعشرين (27) أيلول سنة خمسا وستين وتسعمائة ميلادي (965م) ، أما سبب قتله فقيل هو تلك القصيدة التي هجا بها ضبة بن يزيد العيني وكانت والدته ضبة شقيقة فاتك المذكوره فلما بلغته القصيدة أخذ الغضب منه كل م أخذ وأضمر السوء لأبي الطيب ، ولما بلغه مغادرة المتنبي لبلاد

[1] المتنبي ،الديوان ،شرح ماهر الكيالي ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر . بيروت .1985م . ص05 .

[2] المتنبي ، الديوان . ص06 .

فارس وعلم اجتيازه بجبل دير العقول تتبع أثره ، وكان أب و الطيب قد مرّ بأبي نصر محمد الحلبي فأطلعه على حقيقة الأمر وما ينويه فاتك من الشر به ونصحه بأن يصحب معه من يستأنس به في الطريق ، فلم يزدد إلا أنفة وعنادا وأبى أن يصطحب معه أحدا قائلا :

أَما وَالجَرَازُ فِي عُنُقِي ... فَمَا بِي حَاجَةٌ إِلَى مُؤْنِسِ غيره [1]

ثم قال : (والله لا أرض أن يتحدث الناس بأنني سرت في حفارة غير سيفي)

فحذره أبو نصر كثيرا فما كان إلا أن أجاب : (أبنحو الطير تخوفني ومن عبيد العصا تخاف علي ؟ . والله لو أن محتضرتي هذه ملقاة على شاطئ الفرا ت وبنو أسد معطوشون بحمص ، وقد نظروا الماء كبطون الحياة ، ما جسر لهم خف ولا طلق أن يرده ، معاذ الله أن أشتغل فكري بهم لحظة عين ؟ .

فقال له أبو النصر : قل : إن شاء الله . فقال : هي كلمة مقولة لا تدفع مقضيا ولا تستجلب آتيا . ثم ركب وسار فلقيه فاتك في الطريق فقتله .

ويمكن القول أن سبب مقتله هو هجاؤه الشديد والعنيف لابن أخت فاتك وهو ض بقبن يزيد. [2]

[1] ابن عديم ،الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة ، بغيت الطلب في تاريخ حلب ،تح: سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ،دت ، ص 209 .

[2] المصدر السابق . ص 06 .

الفصل الأول

المبحث الأول: ماهية التصغير .

أولا : مفهوم التصغير .

أ – لغة :

ورد في معجم العين مادة "صَغُرَ "

صَغَرَ : الصَاغِرُ : الرَّاضِي بالضَيمِ ، صَغُرَ يَصْغُرُ صُغْرًا وَصَغَارًا .

والصِغَرُ : مصْدر الصَغِيرِ فِي القَدْرِ .

وأَصْغَرَتِ النَاقَةُ وَأَكْبَرَتْ ، وَالإِصْغَارُ حَنِينُهَا الخَفِيفُ ، والإِكْبَارُ حَنِينُهَا (الرَفِيعُ) [1].

قالت الخنساء :

حَنِينُ وَالِهَةٍ ضَلَّتْ أَلِيفَتَهَا ... لَهَا حَنِينَانِ إِصْغَارٌ وَإِكْبَارُ[2]

وتصَاغَرَتْ إِلَيْهُ نَفْسُهُ ذُلاً وَمَهَانَةً .

وجاء في معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس مادة : صَغَرَ .

صَغَرَ : الصاد والغين والراء أصل صحيح يدل على قِلَّةٍ وَحَقَارَةٍ من ذلك الصِغَرُ ، ضِدُّ الكِبَرْ والصَّغِيرُ خلاف الكبير ، والصَاغِرُ : الراضي بالضيم صُغْرًا وَصَغَارًا ويقال أَصْغَرَتِ الناقة وأَكْبَرَتْ .

والإِصْغَارُ حَنِينُهَا (الخَفِيفُ ، والإِكْبَارُ)[3].

---

[1] الفراهيدي الخليل بن أحمد ،كتاب العين ، تح: داود سلوم ،داود سهان العنبكي ، إنغام داود السلوم ، ط1 ، سنة 2004م ، مادة (صَغَرَ) .

[2] نشوان بن سعيد الحميرى اليمني،شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، تح: حسين بن عبد الله العمري ، مطهر بن علي الإرياني ، يوسف محمد عبد الله ،ط1 ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ،دت ، ج6، ص 3755

[3] ابن فارس ، مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام هارون ، دط ، اتحاد الكتاب العرب ، دم ،1423هـ/2002م ،مادة (صغر) .

ورد في معجم أساس البلاغة لأبي القاسم الزمخشري :

لفظ صَغَرَ هو صَاغِرٌ بين الصِغَرِ والصغَارِ ، وقد صَغِرَ وصَغُرَ بالكسر والضم . وقم صَاغِره وغير صاغِره ، وقم من غير صُغْرِكَ .

وتصَاغَرَتْ إليه النَّفْسُ : صارت صَغِيرَةَ الشَّأْنِ ذُلاً ومَهَانَةً [1] .

وقال ذُو الرِمَّةِ :

تَصَاغَرَ أَشْرَافُ البَرِيَةِ حَوْلَهُ ... لِأَبْيَضَ صَافِي الكَوْنِ مِنْ نَفَرِ زُهْدِ [2].

وجاء في تاج العروس من جوهر القاموس لمحمد الزبيدي :

مادة صَغَّرَ صَغَرَهُ ، صَغْرًا

الصِغَرُ ، كَعِنَبْ : ضِدَّ الكِبَرْ . وفي المحكم : الصَّغَرُ والصَّغَارَةُ بالفَتْحِ ، خلاف العِظَمْ . (أو الأولى) أي الصِّغَر (في الجَرم) والثانية ، أي الصَّغَارَةُ فِي القَدْرِ .

يقال : (صَغُرَ ، كَكَرُمَ ، وفرح صَغَارَةً ، بالفتح (وصُغْرًا كَعِنَبْ) . كلاهما مصدر الأول ، (وصُغْرًا وصُغْرَانًا ، بالضَمِّ) الأخيران عن ابن الأعرابي ، وهما مصادر الثاني ، فهو صَغِيرٌ كأَمِيرْ ، وصُغَارٌ وَصَغْرَانٌا بضَمِّهما ، (ج) صِغَارْ ، بالكَسْرِ ، قال سيبويه : وافق الذين يقولون (فُعَالْ) لاعتقابهما كثيرا ، لم يقولو صُغْرَاء استغنو عنه بِفِعَالْ ، ومَصْغُورًا ، اسم للجمع وأَصَاغِرْ جمع أَصْغَرْ نحو الجوارب ، قال سيبويه : لا يقال : نسو : صُغْرْ ، ولا يقال : قوم أَصَاغِر إلا بالألف واللام . قال وسمعنا العرب تقول : الأَصَاغِرُ ، وإنْ شِئْتَ قلت الأَصْغَرُونَ (وصَغَّرَهُ) تَصْغِيرًا ، أي جعله صَغِيرًا تَصْغِيرُهُ [3] .

---

[1] الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد ، أساس البلاغة ، تح: محمد باسل عيدن السود ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، 1419هـ/1998م ، مادة (صَغَرَ) .

2 ذو الرّمة ،بشرح عبد الرحمان المصطفاوي ، الديوان ، ط1 ، دار المعرفة (بيروت) ،1427هـ / 2006م ، ص58 .

[3] الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني ، في شرح تاج العروس من جواهر القاموس . دط ، مطبعة الكويت ،الكويت ، دت . ص 321 ـ 322.

قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ﴾

سورة التوبة الآية 29

وفي المعجم الوسيط :

التَصْغِيرُ في العُرف زيادة ياءٍ ساكنةٍ ثانيَ الإسم مع تغيير هيئة كالتحقير والتلميح فيقال في (قَمَرْ،قَمَيْرْ) وفي (كِتَابْ ، كُتَيْبْ) .

صَغُرَ : صُغْرًا : قَلَّ حَجْمُهُ أو سنُّه ، فهو صَغِيرٌ ، (ج) صِغَارْ أو صَغَارْ[1].

وعليه من خلال تتبعنا للمعاجم العربية نرى بأن معظمها اتفقت على أن المقصود بالتصغير في اللغة العربية وهو جعل الشيء صغير الشأن والقدر وهو خلاف الكبِير .

ب –اصطلاحا :

اختلفت آراء اللغوين قديما وحديثا في وضع حد جامع مانع للتصغير ومن هاؤلاء نجد :

ابن السراج : (**ت312**) حده بقوله : التَصْغِيرُ شيء أُجْتُزِئَ به عن وصف الإسم بالمصَغَّرِ[2].

أما السهيلي (**ت582**) : قال : والتَصْغِيرُ عبارة عن تغيير الاسم يدل على صُغْرِ المسمى وقلة أجزائه ، إذِ الكبير ماكثرت أجزاؤه والصَغير عكس ذلك[3] .

وابن يعيش(**ت642**) : قصره على الوصفية إذ يقول : حلية وصفة للاسم [4].

ابن الحاجب (**ت 446**): ذهب في تعريفه إلى أن المصَّغر المزيد فيه ليدل على تقليل [5].

---

[1] مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط . ط4 ، مكتبة الشروق الدولية ،القاهرة ،1425هـ/2004م،مادة (صَغَرَ)

[2] ابن السراج ،أبو بكر محمد بن سهل ،الأصول في النحو .تح: عبد الحسين الفتلي ، ط3، مؤسسة الرسالة ،بيروت ، 1417هـ / 1996م. ج3.ص36 .

[3] السهيلي ، ابن القاسم عبد الله ، نتاج الفكر في النحو . تح : أحمد عبد الموعود،علي محمد معوض ، ط1. ، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ، 1412هـ/1992م . ص70 .

[4] ابن يعيش ، ابن علي ، شرح المفصل . دط ، المطبعة المنيرية للنشر، مصر . ج 5 . ص173 .

[5] الإستراباذي ، رضي الدين محمد بن الحسن. شرح شافية ابن الحاجب . تح : محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد الدين عبد الحميد ، دط. لبنان . سدار الكتب العلمية ، ج1 . ص179 .

ابن مالك (ت482) : يذكر لنا طريقة التَصْغِير في تعريفه إذ يقول : يُصَغَرُ الاسم الخالي من التوغل في شبه الحرف ، ومن صيغ التصغير وشبهها ومنافات معناها بضم أولها وفتح ثانيها وزيادة ياء ساكنة بعده [1].

الأزهري (ت905) : ذهب إلى أن التصغير هو تغير مخصوص [2].

السيوطي (ت911) : المصغر عنده هو المصوغ لتحقير أو تقليل أو تقريب أو تعطف[3] .

الجرجاني : عرَّفه في معجمه التَّعْرِيفَاتْ بقوله : التَصْغِيرُ تغيُّرُ صيغة الاسم لأجل تغيير المعنى تَحْقِيرا أوتَقْلِيلًا أو تقْرِيبًا أو تكْرِيما أو تَعَطُفًا كَرُجَيْلْ ودُرَيْهِمَاتْ وقُبَيْلَ وفُوَيْقَ وأُخَيَّ ، ويبنى عليه مافي قوله صلى الله عليه وسلم في حق عائشة رضي الله عنها :(خُذُوا نِصْفَ دِينِكُمْ عَنْ هَذِهِ الحُمَيْرَاءْ)[4].

ترى الباحثة إسراء عربيي أن عدم الوقوف على حد جامع مانع يعود إلى أسباب منها :

أ – اختلاف اللغوين في اشتقاقية التصغير فلم تضع الدراسات التقليدية التصغير مع المشتقات في حين ذهب الحملاوي في القول بأن التصغير اسم ملحق بالمشتقات لأنه وصف في المعنى.[5]

ب –تعقيد موضوع التصغير من ناحية التعريف الإصطلاحي له : فتعريف ابن سراج يجعلنا نتسائل ماهذا الشيء وكيف تم اشتقاقه وهل الوصف مقصور على المصغر ؟ بينما تعريف ابن

---

[1] ابن مالك ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد .تح: محمد كامل بركات ، دط، دار الكتاب العربي للنشر ، القاهرة ، 1378هـ/ 1968م .ص274.

[2] الأزهري ، خالد بن عبد الله الأزهري ، شرح التصريح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، تح : محمد باسل عيون السُّود، دط . دار الكتب العلمية ،لبنان ، ج2. ص559 .

[3] السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمان بن بكر ، همع الهوامع في شرح جميع الجوامع . تح : أحمد شمس الدين ،دط ، دار الكتب العلمية ، لبنان .دت ، ج2. ص339 .

4 الجرجاني ، علي بن محمد السيد الشريف ، معجم التعريفات ، تح : محمد صديق المنشاوي ، دط . دار الفضيلة للنشر،دم ، 816هـ/1413م . ص54 .

[5] أحمد الحملاوي ، شذى العرف في فن الصرف . ط1 ، دار ابن حزم ،لبنان ، 1427هـ/2006م .ص 71 ـ 72. .

حاجب يُعتبر تعريفه ناقصا فإحالة الكلمة على التصغير لا تكون بالزيادة فقط بل هناك مجموعة من التحولات الداخلية التي تطرأ على أبنية الاسم من ضم وفتح . أما تعريف الأزهري فيكتنفه الغموض والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن ماهذا التغيير أهو بالنقص أم بالزيادة ؟ .

ت –قصْرُه على المُعْرَبَاتِ دون المَبْنِيَاتِ في تعريفاتهم جعل اللغويين يواجهون مشكلة تصغير المسموع من المبنيات فعدوها من الشواذ .

ث – لم يضع الخليل وسيبويه وآخرون من المتقدمين حدً للتصغير وترجع العِّلةُ إلى قلة اهتمام اللغويين المتقدمين بوضع الحدود .

أما المحدثون فقد ساروا على خطى القدامى ،وبعضهم يكرر ماقالوه فعرفوا التصغير بـ :

1. تغير مخصوص[1] .
2. تغير يطرأ على بنية الكلمة العربية فيحولها إلى وزن فعيل أو فعيعل أو فعيعيل.
3. بناء الكلمة على هيئة معينة لغرض من الأغراض .
4. تغيير معان نفسية بالصيغة .
5. تحويل الكلمة إلى صيغ ثلاث لأغراض ترجع إلى التقليل والتحقير .
6. التصغير أن يُضم أول الاسم ويفتح الثاني ويزاد بعد الحرف الثاني ياء ساكنة .
7. التصغير زيادة ياء في موضع مخصوص مع تغيير الظبط[2].

[1] المرجع السابق ص 172 .

[2] إسراء عربيي ، التصغير دراسة صرفية صوتية ،ط1 ، دار أسامة للنشر ، عمان ـ الأردن ، 2008م .

ثانيا : كيفية التصغير :

يكون تصغير الاسم بضم أوله وفتح ثانيه وزيادة (ياء) ساكنة بعده وكسر ما بعدها إن لم يكن حرفَ إعراب . وإنما ضموا أوله لسببين :

الأول :أن الاسم المصغر يتضمن المكبر ويدل عليه ، فاشبه فعل ما لم يسم فاعله فكما بني أول فعل ما لم يسّم فاعله على الضم فكذلك أول الاسم المصغر.

الثاني : أن التصغير لما صيغ له بناء جمع له جميع الحركات فبُنِيَ الأول على الضم لأنّه أقوى الحركات وبني الثاني على الفتح تبيينا للضمة ، وبني مابعد ياء التصغير على الكسر في تصغير مازاد على ثلاثة أحرف دون ما كان على ثلاثة أحرف لأم اكان على ثلاثة أحرف يقع مابعد الياء منه حرف الإعراب فلا يجوز أن يبنى على الكسرِ[1].

واعتل السِّيْرِفي لضم أول المصغر بأنهم لما فتحوا من التكبير لم يبق إلا الكسر والضم ، فكان الضم أولى بسبب الياء والكسر بعدها في الأكثر ، وهي أشيء متجانسة وتجانس الأشياء مما يستثقل .

وقال أبو بكر بن طاهر : جعلو الألف والفتح في الجمع لأنه أثقل ، فطلبوا به الخِفَّة والضمة والياء للمصغر ؛ لأنَّه أخَفُّ .

وقال بعضهم : إنَّما ضُم أول المصَغَرِ ؛لأنه ثاني للمكبر ، ونال له فلما كان بعده جرى مجرى الفعل الذي يسمَّ فاعله .

قالو : وإنما فتح ماقبل الياء في التصغير والألف في شبه مفاعل متقابلان لأن التصغير والتكبير من باب واحد فكما أن ماقبل الألف مفتوح فكذلك ما قبل هذه الياء المقابلة لها[2].

---

[1] الأنباري ، عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله . أسرار العربية، تح: محمد حسين شمس الدين ،ط1 ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 1417 هـ / 1998م . ص183 .

[2] السيوطي ، همع الهوامع في شرح الجوامع . ص340 .

وكانت علامة التصغير ياء ؛لأن الأولى بزيادة حروف المدِّ واللين ، والجمع قد أخذ الألف ؛فأرادوا حرفا يخالفه ويقاربه ليقع الفصل فجاؤا بالياء لأنها أقرب إلى الألف.

ويرى الأنباري أن التصغير كان بزيادة حرف ، ولم يكن بنقصان حرف لأن التصغير قام مقام الصفة . فإذا قلت في (رَجُلْ :رُجَيْلْ) وفي (دِرْهَمْ : دُرَيْهِمْ) وفي (دِينَارْ : دُنَيْنِيرْ) قام (رُجَيْلْ) مقام (رجل صغير) وقام (دُرَيْهِمْ) مقام (درهم صغير) وقام وقام (دُنَيْنِيرْ) مقام (دينار صغير) ، فلما قام التصغير مقام الصفة وهي لفظ زائد جعل بزيادة حرف ، وجعل ذلك الحرف دليلا على التصغير لأنه قام مقام ما يوجب التصغير [1].

وكانت الزيادة (ياء) ساكنة ثالثة لأنهم لما زادوا الألف في التكبير والتصغير والتكبير من باب واحد زادوا فيه الياء لأنها أقرب إلى الألف من الواو وكانت (الياء) ساكنة ثالثة لأن ألف التكبير لا تكون إلا كذلك[2].

وزعم بعض الكوفيين ، وصاحب (الغرة) : أنَّ الألف قد تجعل علامة لتصغير كقولهم : هدهد ، وتصغيره (هَدَاهِدْ) ، ودَابة . وشَابة ، والتصغير : دَوابة وشَوابة بالألف . إلا أنَّ من الأصل دُويبَة وشُوَيْبَة فأبدلت الألف من الياء ، وبأن هداهد اسم موضوع التصغير ؛ لأنه تصغير هدهد [3].

[1] المصدر السابق . ص 340 .

[2] الأنباري . أسرار العربية . ص184 .

[3] السيوطي . همع الهوامع في شرح الجوامع . ص340 .

ثالثا : أغراض التصغير :

أجمع المتقدمون والمتأخرون على القول في أغراض التصغير ، وهذه الأغراض هي :

1. **تحقير الشأن والحط : من قدره ويكون على نوعين:** مبهم وغير مبهم أي معلوم.

أما الأول فقولنا (هذا رُجَيلٌ) و(وهذا نُهَيْرٌ) فقد أخبرنا بحقارة وحططنا من شأنه من غير بيان لصفة التحقير التي أحاطت به .

والثاني غير المبهم جهة حقارته نحو قولنا : عُوَيْلِمْ وزُوَيْهِدْ ؛أي قليل العلم والزهد ونحو ذلك : أُحَيْمِرْ وأُصَيْفِرْ وأُسَيْوِدْ أي ضعيف الحُمرة والصُفرة والسَواد[1] .

يقول المتنبي :

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَحْتَ ضِبْنِي شُوَيْعِرْ ... ضَعِيفٍ يُقَاوِينِي قَصِيرٌ يُطَاوِلْ[2]

2. **التقليل : وينقسم إلى قسمين :**

أ – تقليل جسم الشيء وذاته : نحو : وُلَيْدٌ . طُفَيْلٌ . كُلَيْبٌ .

ب –تقليل الكمية والعدد ، كدُرَيهِمَات ، يضم ورَيْقَات نافعة .

كقول المتنبي في هجاء قبيلة كلاب :

أَرَادَتْ كِلَابٌ أَنْ تَفُوزَ بِدَوْلَةٍ ... لِمَنْ تَرَكَتْ رَأْيَ الشُّوَيْهَاتِ وَالإِبِلِ

3. **التقريب : وينقسم إلى قسمين :**

أ – **تقريب الزمان** : كقُبَيْلَ وبُعَيدَ ، مثل : يستيقظ الزَارِعُ قُبَيْلَ الفجر ، وينام بُعَيْدَ العشاء ، أي قُبيل وقت الفجر وبُعيد وقت العشاء بزمن قريب منهما[3] .

---

[1] إسراء عربي ، التصغير دراسة صرفية صوتية ، ص06 .

[2] المتنبي ، الديوان . ص377.

[3] عباس حسن . النحو الوافي . ط3، دار المعارف ،مصر . 1974 م. ص674 .

كقول النابغة الجعدي :

كَأَنَّ الغُبَارَ الذِي غَادَرَتَ ... ضُحَيًّا دَوَاخِنَ مِنْ تَنْضُبِ.

وليس المقصود في هذا البيت تحقير الزمان بل أن تقرب حينا من حين وتقلل الذي بينهما .

ب -**تقريب المكان** : مثل فُوَيق وتُحَيْتَ في قول القائل (بيني وبين النهر فُوَيْقَ الميلِ وتُحَيْتَ الفَرْسَخِ) .

ت -**تقريب منزلة المكان** : فقد يكون المكان معنويا يراد منه المنزلة والدرجة ، نحو : فضل الوالدين فويق فضل الأولاد وتُحيت فضل الأجداد[1] .

4. **التحبب وإظهار الود** ، نحو : يا صُديقي . يا بُنيتي .

5. **الترَّحم** : أي إظهار الرَّحمة والشفقة ، نحو : هذا البائس مُسَيْكِنٌ[2] .

6. **التعظيم** : زعم أهل الكوفة أن التصغير قد يكون لتعظيم الشيء واستدلوا على ذلك بـ:

فُوَيْقَ جُبَيْلٍ شَامِخٍ لَنْ تَنَالَهُ ... بِقُنَتِهِ حَتَى تَكِلَّ وَتَهْمَلَا

قالو : فقوله (حتى تكلَّ وتَهملا) دليل على عِظمه . وكذلك قول الآخر :

وَكُلُّ أُنَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دُوَيْهَةٌ تَصْغُرُ مِنْهَا الأَنَامِلُ

دويهة تصغير داهية والمراد هنا تعظيم الداهية فالموت أعظم نوائب الدهر ومصائبه فاستعمل التصغير للدلالة على التعظيم .

7. **الاختصار اللفضي مع إفادة الوصف** ، نحو : (نُهَيْرْ)بمعنى : نهر صغير .

---

[1] المرجع السابق ص 674.

[2] الإشبيلي ابن عصفور ، أبو الحسن علي بن مومن بن محمد بن علي ، شرح ديوان الزجاجي ، تح : فواز ثعاد ، ط1 ، دار الكتب العلمية ،لبنان ، 1419هـ/1997 م ،ج2، ص133.

ومن الممكن إرجاع كثير من هذه الأغراض المفصلة إلى التحقير أو التقليل ، ومن الممكن أيضا آداء كل غرض منها بأسلوب أو أكثر يخلو من التصغير ، ولكنه سيخلو كذلك مما يمتاز به التصغير من الاختصار والقوى والتركيز[1] .

[1] عباس حسان ، النحو الوافي ، 674 .

رابعا : شروط التصغير :

حتى يصغر اللفظ لابد من أن تتوفر الشروط الآتية فيه :

1. أن يكون اسما معربا فلا تصغر الأفعال ولا الحروف [1]لأن التصغير وصف في المعنى ، والفعل والحرف لا يوصفان ، فلا يصغران ، وشذَّ تصغير فعل التعجب على وزن أَفْعَل في مذهب سيبويه ، فإنه تطرد تصغيره ومثال ذلك :

يَامَا أُمَيْلَحَ غَزْلَانًا شَدنَّ لَنَا مِنَ مُؤَلياء بَيْنَ الضَالِ وَالسَّلِمِ

2. أن يكون الاسم معربا فلا تصغر الأسماء المبنية :كالضمائر ، وأسماء الاستفهام وأسماء الشرط ، والأسماء الموصولة وأسماء الإشارة ، وغيرها من المبنيات وقد شذَّ بعضها[2] .

مثل قول المتنبي :

قَطَعْتُ ذَيَّاكَ الخُمَارَ بِسَكْرَةٍ وَأَدِرَتْ مِنْ خَمْرِ الفُرَاقِ كُؤُوسًا [3]

وقول ابن الفارض :

آه وشَوقِي لَيضَاحِي وجهَهَا وضَمَا قَلْبي لِذيَّاك اللُّميْ[4]

3. أن يكون الاسم قابلا للتصغير ، فلا تصغر الأسماء المعظمة كأسماء الله تعالى وأنبيائه وملائكته [5]. لأنها أسماء يلزمها التعظيم لا التصغير ، ولا تصغر لفظة : (كُلْ) لدلالتها على العموم والشمول ، وهي دلالة تناقض التصغير . ولا لفظة (بعض) لأنها بنفسها تدل على التقليل ،وليست بحاجة إلى التصغير الذي يفيد التقليل .

---

[1] محمد علي السراج ، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب ، تح : خير الدين شمس باشا ، ط1 ،دار الفكر ، دمشق ـ سوريا ، 1402هـ/1983م ، ص 122.

[2] عباس حسن ، النحو الوافي ، ص 675 .

[3] المتنبي ، الديوان ، ص58 .

[4] ابن الفارض ،عمر بن أبي الحسن بن المرشد ، الديوان ، دط ، دار صادر ـ بيروت ،دت ، ص 15 .

[5] ينظر : شذا العرف في فن الصرف ، ص 104 .

4. أن لا يكون الاسم من أسماء الشهور والأيام [1] . لأنهما يدلان على مدة زمنية محددة لا تقبل الزيادة ولا التقليل ك:صَفَرْ ورمضان وأيام الأسبوع ك: السبت والخميس . إلا أنه هناك من أجاز تصغيرها ومنهم الجرمي والكوفيون يقولون : محيرم وصفير [2] وربيع وجميد ورجيب وشعيبان ورميضان وجوز أيضا أيام الأسبوع فيقول : أُحَيْدْ وثُنَيْنَانْ وثُلَيْثَا ءْ وأُرَيْبِعَاءْ ... ، وقيل يجوز التصغير في النصب ، ويبطل في الرفع وأجاز المازني تصغيرهما في النصب والرفع [3].

ـ ولا تصغر الألفاظ المحكية لأنها تتطلب تردد اللفظ بحالته دون تغيير وهذا يتناقض مع التصغير الذي يوجب التغيير ، ولا تصغر كلمة غير وسوى ولا البارحة ولا غد لأنها لا تقبل القلة ولا الكثرة ولا جمع التكسير للكثرة[4] .

5. أن يكون الاسم خاليا من صيغ التصغير وشبهها ، فلا يصغر نحو : كميت لأنها على صيغة التصغير ،ولا مبيطر لأنه على صيغة تشبه صيغة التصغير [5].

قال امرؤ القيس:

كميتٍ يزلُّ اللَّبدَ عنْ حالِ متنهِ ... كما زلَّتِ الصَّفواءُ بالمتنزَّل[6]

ـ فإذا توفرت هذه الشروط يتم تصغير الاسم عن طريق ضم أوله وفتح ثانيه والإتيان بياء ساكنة بعد ثانيه مثل : ولد ـ وليد ، ورجل ـ رجيل .

---

[1] عباس حسن ، النحو الوافي . ص 678 .

[2] ينظر : أبو حيان الأندلسي ، ارتشاف الضرب من لسان العرب ، تح : رجب عثمان محمد ، دط ، مكتبة النحاجي، القاهرة ،ج1، ص352 .

[3] المرجع السابق ، ص353 .

[4] ينظر : عباس حسن ،النحو الوافي ، ص 687.

[5] الأزهري ، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، ص559 .

[6] أبو علي الحسن عبد الله القيسي ، إيضاح شواهد الإيضاح . ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ـ لبنان ،دت ،ج 2 ، ص 202 .

المبحث الثاني : أبنية وصيغ التصغير :

أولا : تصغير الاسم الثلاثي :

يُصغر الاسم الثلاثي على صيغة (فُعَيْلْ) وذلك بأن يُظم الحرف الأول ، ويُفتح الثاني ، وزيادة ياء ساكنة بعده تسمى ياء التصغير ، ثم نأتي الحرف الثالث دون تغيير[1] .

فيكون في (فَعَلَ) نحو جَبَل ـ جُبَيْل ، وقَمَرْ قُمَيْر ، وفي (فَعُلْ) نحو : رَجُلْ ـ رُجَيْلْ ، وعَضُدْ ـ عُضَيْدْ . وفي (فَعِلْ) نحو : كَتِفْ ـ كُتَيْفْ ، وكَبِدْ ـ كُبَيْدْ ، وفي (فَعْلْ) نحو : صَقْرْ ـ صُقَيْرْ ، وصَعْبْ ـ صُعَيْبْ . وفي (فِعَلْ) نحو :خِلَعْ ـ خُلَيْعْ ، وعِنَبْ ـ عُنَيْبْ وفي (فِعْلْ)نحو : جِدْعْ ـ جُدَيْعْ ، وعِدْقْ ـ عُدَيْقْ .وفي (فِعِلْ) نحو : إِبِلْ ـ أُبَيْلْ . وفي (فُعَلْ) : نحو صُرَدْ ـ صُرَيْدْ ، ورُبَعْ ـ رُبَيْعْ ، وفي (فُعْلْ) نحو : قُرْطْ ـ قُرَيْطْ ، وبُرَدْ ـ بُرَيْدْ . وفي (فُعُلْ) نحو : عُنُقْ ـ عُنَيْقْ[2] .

قال ابن مالك :

فُعَيْلًا اجْعَلِ الثُّلَاثِيَ ، إِذَا صَغَّرْتَهُ نَحْوُ قُذَيٍ فِي قِذَى[3]

ويعامل معاملة الثلاثي ، ويكون على وزنه التصغيري (فُعَيْلْ) الأسماء الأتية :

1. كل اسم ثلاثي كان آخره (هاء التأنيث) لأن هذه الهاء تضم إلى الأسم بعد بنائه كم يضم (موت) إلى (حضر) في (حضر موت) لذلك نُصَغر ماقبل (هاء التأنيث) إذا كان على ثلاثة أحرف على (فُعَيْلْ) ثم تأتي (الهاء) بعدها كما يجيء المضاف إليه بعد المضاف دون أن يغير منه ، نحو قولنا في (طَلْحَة ـ طُلَيْحَة) . وفي (سَلْمَة ـ سُلَيْمَة)

---

[1] عبده الراجحي ، التطبيق النحوي والصرفي ، دط . دار المعرفة الجامعية ،القاهرة ، 1992 ، ص487 .

[2] خديجة الحديثي ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه معجم ودراسة ، ط1 . مكتبة لبنان للنشر ، بيروت ـ لبنان . 2003 . ص232 .

[3] حسنى عبد الجليل يوسف ، تسهيل شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك ، ط1، مؤسسة المختار للنشر ،القاهرة ، 1425هـ / 2004م . ص232 .

كأننا حقرنا : (طَلْحَة) و(سَلْمَ) ثم ضممنا إليهما (الهاء) وكذلك نقول في : (بَقَرَة ـ بُقَيْرة) و (شَجَرَة ـ شُجَيْرَة) [1]

ويقول ابن مالك :

وَاخْتِمْ بِتَاءِ التَّأْنِيثِ مَاصَغَّرْتَ مِنْ مُؤَنَثٍ عَارٍ ثُلَاثِي كَسِنْ

مَا لَمْ يَكُنْ بِالتَا ذَا لُبْسٍ كَشَجَرٍ وَبَقَرٍ وَخَمْسٍ

وَشَذَّ تَرْكُ دُونَ لَبْسٍ ، وَنَذُرْ لَحَاقُ تَاءٍ فِيمَا ثُلَاثِيًا كَثُرْ

إذا صُغر الثلاثي ، المؤنث الخالي من كلامه التأنيث ـ لحقته التاء عند أمن اللبس ، وشذ حذفها حينئذ فتقول في تصغير سنَّ : سُنَيْنَة ، وفي دَارْ ـ دُوَيْرَة ، وفي يَدْ ـ يُدَيَّة .

فإن خِيفَ اللُبس لم تلحقه التاء ، فتقول في شَجَرَ ، وبَقَرَ ، وخَمْسُ : شُجَيْرَ ، وبُقَيْرَ ، وخُمَيْسَ ـ بلا تاء ـ إذ لو قبلت شُجَيْرَةُ ، وبُقَيْرَةُ ، وخُمَيْسَة لالتبس بتصغير شَجَرَة ، وبَقَرَة ،وخَمْسَة ومما شذ فيه الحذف عند أمن اللبس قولهم في ذَوْدْ ، حَرْبْ ، قَوْسْ ، نَعْلْ . ذُوَيْدْ ، وَحُرَيْبْ ، وقُوَيْسْ ، ونُعَيْلْ[2] .

2. كل اسم ثلاثي انتهى بألف التأنيث المقصورة . فيفتح منه الحرف الذي قبل (الألف) في التصغير لأن هذه الألف بمنزلة (الهاء) التي تجيء لتأنيث وذلك نحو : حُبْلَى ـ حُبَيْلَى ، وبُشْرَى ـ بُشَيْرَى ، وسَلْمَى ـ سُلَيْمَى[3] .

3. كلُّ اسم ثلاثي انتهى بألف التأنيث الممدود . فالألف هذا بمنزلة (الهاء) ألحقت بالاسم وضُمت إليه نحو : حَمْرَاء ـ حُمَيْرَاء ، وصَفْرَاء ـ صُفَيْرَاء ، وطَرْفَاء ـ طُرَيْفَاء . فكأننا صغرناه :

[1] خديجة الحديثي ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه . ص232 .

[2] حسن عبد الجليل يوسف ، تسهيل شرح بن عقيل لألفية ابن مالك ، ص153 .

[3] يرظر : خديجة الحديثي ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، ص243 .

(صَفَرٌ) و (طَرَفٌ) على (صُفَيْر) و(طُرَيْف) ثم ألحقنا بهما ألفي التأنيث بهما . كما فعلنا مع (الهاء) و (ألف التأنيث المقصورة) [1].

كل جمع تكسير جاء على وزن أفعال ، نحو أُطْفَالْ ـ أُطَيْفَالْ . أَقْلَامْ ـ أُقَيْلَامْ ، أَفْرَاسْ ـ أُفَيْرَاسْ.

4. كل اسم ثلاثي الأصول ختم بألف ونون زائدتين نحو : عَطْشَانْ ـ عُطَيْشَانْ . وسَكْرَانْ ـ سُكَيْرَانْ . وحَيَرَانْ ـ حُيَيْرَانْ . وعُثْمَانْ ـ عُثَيْمَانْ [2] .

يقول ابن مالك :

لِتَلْوِيَا التَصْغِيرَ ـ مِنْ قَبْلِ عَلَمِ ... تَأْنِيثً ، أَوْ مَدَتْهُ ـ الفَتْحُ انْحَتَمْ

كَذَالِكَ مَامَدَّةَ أَفْعَالٍ سَبَقْ ... أَوَ مَدَّ سَكْرَانَ وَمَا بِهِ التَحَقْ

أي يجب فتح ماولي ياء التصغير إن وليته تاء التأنيث ، نحو : تَمْرَة ـ تُمَيْرَة . أو ألفه المقصورة ، نحو : حُبْلَى ـ حُبَيْلَى . أَجْمَالْ ـ أُجَيْمَالْ . أو ألف فَعْلَانَ الذي مؤنثه فُعْلَى ، نحو : سَكْرَانَ : سُكَيْرَانَ . فالحرف الذي قبل ياء التصغير الساكنة مفتوح في هذه الأمثال .

فإن كان فَعْلَان من غير باب سَكْرَان ، لم يفتح ماقبل ألفه ، بل يكسر ، فتقلب الألف ياء فنقول في :سَرْحَان ـ سُرَيْحِينْ ، كما نقول في الجمع : سَرَاحِين وفي عُثْمَان ـ عُثَيْمِينْ [3].

5. ويصغر تصغير الثلاثي ماكان على حرفين وذلك برد المحذوف منه إلى أصله حتى يصير على مثال (فُعَيْلْ) . فتصغيره كتصغير لو لم يذهب منه شيء وكان على ثلاثة ، فلو لم يرد المحذوف لخرج عن مثال التصغير وصار أقل من مثال (فُعَيْل) [4].

---

[1] يرظر : المرجع السابق . ص244 .

[2] رجب عبد الجواد إبراهيم ، أسس علم الصرف تصريف الأفعال والأسماء ، ط1 ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، 1423هـ / 2002م . ص200 .

[3] حسيني عبد الجليل ، تسهيل شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك ، ص 149 ـ 150 .

[4] خديجة الحديثي ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، ص345 .

ويقول ابن مالك :

وَكَمُلَ المَنْقُوصُ فِي التَصْغِيرِ مَا لَمْ يَحْوِ غَيْرَ التَّاءِ ثَالِثًا كَمَا

المراد بالمنقوص ـ هنا ـ مانقص منه حرف ، فإذا صُغر هذا النوع من الأسماء ، فلا يخلو : إما أن يكون ثنائيا مجردا عن التاء ، أو ثنائيا ملتبسا بها ، أو ثلاثيا مجردا عنها.

فإن كان ثنائيا مجردا عن التاء أو ملتبسا بها . رُدَّ إليه في التصغير مانقص منه فيقال في : دَمْ ـ دُمَيٌّ ، وفي : شَفَة ـ شُفَيْهَة ، وفي : عِدَة ـ وُعَيْدَة ، وفي مَاءْ ـ مُوَيْءْ . وإن كان على [1] ثلاثة أحرف وثالثه غير التأنيث صغر على لفظه ولم يرد إليه شيء ، فتقول في : شَاكٍ ـ شُوَيْكٍ [2] .

[1] حسيني عبد الجليل ، تسهيل شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك ، ص152 .

[2] المرجع السابق ، ص 152 .

ثانيا :تصغير الاسم الرباعي :

يصغر الاسم الرباعي على صيغة (فُعَيْعِلْ) بضم أوله وفتح ثانيه والحاق ياء التصغير ثالثه وكسر مابعدها[1] فيكون في (فَعْلَلْ) كجَعْفَرْ ـ جُعَيْفِرْ ، وخِنْجَرْ ـ خُنَيْجِرْ ، و(فُعْلَلْ) نحو : بُرْثَنْ ـ بُرَيْثِنْ ، وحُبْرَجْ ـ حُبَيْرِجْ و (فِعْلِلْ) نحو : زِئْبِرْ ـ زُئَيْبِيرْ ، وزِبْرِجْ ـ زُبَيْرِجْ ، و (فِعْلَلْ) نحو : دِرْهَمْ ـ دُرَيْهِمْ ، و(فِعَلّ) نحو : فِطْحَلْ ـ فُطَيْحِلْ ، وقِمْطَرْ ـ قُمَيْطِرْ .

وأمثال هذه الأسماء مما جاء على أربعة أحرف لازيادة فيها على اختلاف الأوزان والحركات جميعها تُصغر على (فُعَيْعِلْ) [2].

يقول ابن مالك :

فُعَيْعِل مع فُعَيْعِيلٍ لِمَا ... فَاقَ كَجَعْلِ دِرْهَمٍ دُرَيْهِمَا [3]

ويعامل معامل معاملة الرباعي ويكون على وزنه التصغيري (فُعَيْعِلْ)الأسماء الآتية :

1. كل اسم ثلاثي مزيد بحرف واحد للإلحاق نحو : جَدْوَلْ ـ جُدَيْوِلْ ، وكَوْكَبْ ـ كُوَيْكِبْ ، رَعْشَنْ ـ رُعَيْشَنْ ، ومُهَدَدْ ـ مُهَيْدَدْ ، ودَخَلَلَ ـ ودُخَيْلِلْ .
2. ويصغر عليه مازيد بحرف من حروف (سألتمونيها) لغير الإلحاق أو يتضعَّف حرف نحو : حَاتِمْ ـ حُوَيْتِمْ ، وطَابِقْ ـ طُوَيْبِقْ ، ودَانِقْ ـ دُوَيْنِقْ ، وصَغِيرْ ـ صُغَيِّرْ ، وأَسْوَدْ ـ أُسَيْوِدْ أو أُسَيِّدْ ، وظَرِيفْ ظُرَيِّفْ ، وسَيِّدْ ـ سُيِّدْ ... ، ومَسْجِدْ ـ مُسَيْجِدْ ، ومِرْوَدْ ـ مُرَيِّدْ ، مَقَالْ ـ مَقَيُولْ ، ومَقَامْ ـ مَقَيُومْ ... [4] .

---

[1] عباس حسن ، النحو الوافي ، ص695.

[2] خديجة الحديثي ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، ص237 .

[3] حسن عبد الجليل ، تسهيل شرح ابن عقيل ، ص 149 .

[4] المرجع السابق ، ص238 .

3. ويصغر عليه ما كان على أربعة أحرف أصلية أو ثلاثة ومعها حرف زائد ، وكان آخره (هاء) التأنيث ثم تأتي (الهاء) ملحقة بالبناء بعد تصغير كما ذلك في (فُعَيْل) نحو : ظَرِيفَة ـ ظُرَيْفَةُ ، وكَرِيمَةُ ـ كُرَيْمَةُ ، وعَالِمَةُ ـ عُوَيْلِمَةُ ، ومُسْلِمَةُ ـ مُسَيْلِمَةُ [1] .

4. كل اسم لحقته بعد أربعة أحرف (ألف التأنيث) لا تحذف الألفان منه عند التصغير ، لأنهما بمنزلة (الهاء) و(الهاء) بمنزلة اسم ضم إلى اسم فجعلا اسما واحد فالآخر لايحذف أبدا ،لأنَّه بمنزلة اسم مضاف إليه ولا تتغير الحركة قبل الألفين اللتين للتأنيث ولا تتغير الحركة التي قبل (الهاء) ولذلك يقال في : خُنْفُسَاءْ ـ خُنَيْفِسَاءْ ، وفي : عُنْصُلَاءْ ـ عُنَيْصِلَاءْ . فَيُصَغَّرُ مَاقَبْلَ الأَلِفَيْنِ تَصْغِير ما لم يكن فيه زائد من بنات الأربعة على (فُعَيْعِلْ) ثم تضم إليه الألفان .

5. كل اسم لحقته بعد أربعة أحرف (ألف) و (نون) وذلك نحو :(عَقْرَبَانْ وزَعْفَرَانْ) يقال في تصغيرهما : (عُقَيْرِبَانْ وزُعَيْفِرَانْ) وفي : (أُقْحُوَانْ ـ أَقَيْحَانْ) ، وكذلك إن كان بغير (هاء التأنيث) نحو (أُقْحُوَانَة ـ أُقَيْحَانَة) ، و(عُنْظُوَانْ ـ عُنَيْظَانْ) ، فكأنما صغرت (عُنْظُوَة) و(أُقْحُوَة) ، لأن مافيه (الهاء) . قال سيبويه : وإنما أدخلت (الهاء) في (عُنْظُوَانَة وأُقْحُوَانَة) لأن الزيادتين ليست علامة للتأنيث [2].

6. كل اسم لحقته بعد أربعة أحرف (ألف) خامسة فصاعدا وجب حذفها في التصغير [3] لأن بقاءها يخرج البناء عن مثال فُعَيْعِلْ ، وفُعَيْعِيلْ ، فتقول في قَرْقَزِي ـ قُرَيْقِزِي ، وفي لُغَيْزِى ـ لُغَيْغِيزِي [4] .

فإن كانت خامسة وقبلها مدة زائدة جاز حذف المدة وإبقاء ألف التأنيث ، فنقول في : حُبَارَى ـ حُبَيْرِي .

---

[1] خديجة الحديثي ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، ص 238 .

[2] ينظر : خديجة الحديثي ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه . ص 239 .

[3] المرجع نفسه . ص 259 .

[4] حسيني عبد الجليل يوسف ، تسهيل شرح ابن عقيل . ص 151 .

يقول ابن مالك في هذا :

وأَلِفَ التَأْنِيثِ ذُو القَصْرِ مَتَى زَادَ عَلَى أَرْبَعَة لَنْ يُثْبَتَا

وعِنْدَ تَصْغِيرِ حُبَارَى خَيِّرْ بَيْنَ الحُبَيْرِي فادر والحَبَيِّر [1]

7. يصغر على (فُعَيْعِلْ) ماكان رباعيا مزيد برف أو أكثر سواء أكان من حرو ف (سألتمونيها) أم بتضعيف حرف أصلي على أن لا يكون رابعا (أو ياء أو ألفا) ، وذلك بأن تحذف الحروف الزائدة نحو : مُدَحْرَجْ ، فيقال فيه دُحَيْرِجْ فتحذف (الميم) لأنها حرف زائد ، ومثلها : مُخْرَنْجِمْ ـ حُرَيْجِمْ ، وحَبَوْكَرِى ـ جُبَيْكِرِ ، وعَدَبْسْ ـ عُدَيْبِسْ ، وجَحْفَلْ ـ جُحَيْفِلْ ... .

8. يصغر عليه المجرد وذلك بأن يحذف آخر الاسم حتى يصير على مثال بنات الأربعة نحو : جِرَدْحَلْ ـ جُرَيْدِحِلْ ، وشَمَرْدَلْ ـ شُمَيْرِدْ ، وجَحْمَرِشْ ـ جُحَيْمِرِشْ ، وسَفَرْجَلْ ـ سُفَيْرِجِلْ ، وفي فَرَزْدَقْ ـ فُرَيْزِدْ أو فُرَيْزِدِقْ أو فُرَيْزِقْ بحذف الدال[2] .

9. يصغر على : (فُعَيْعِلْ) ما ألحق بالرباعي المزيد أو بالخماسي المجرد والمزيد فيحذف الزائد ولا يبقى من الحروف الزيدة سوى حرف واحد والذي هو الأصل في الالحاق بالرباعي المجرد والأولى بالبقاء . فيقال في : عَفَنْجَجْ ـ عُفَيْجِجْ ، وعَطَوَّدْ ـ عُطَيْدْ ، جُلَعْلَعْ ـ جُلَيْلِعْ ، ودَمْكَمَكْ ـ دُمَيْمِكْ . لأن العين والام في كل منها قد ضوعفت للإلحاق بسفرجل الخماسي المجرد ، فحذفت (الام) الأولى في كل منها حتى لا تلتقي لا من مخرج واحد ونوع واحد [3].

[1] المرجع السابق . ص151 .

[2] خديجة الحديثي ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه . ص239 .

[3] المرجع نفسه . ص 241 .

10. ويصغر على (فُعَيْعِل) ما كان ثلاثيا وزيد برحرفين أو أكثر لغير الالحاق مع اثبات الأولى بالبقاء ، وحذف ماسواه ، وكذلك يقال في : مُغْتَلِمْ ـ مُغَيْلِمْ ،وفي مُقَدِمْ ـ مُقَيْدِمْ ، وفي مُؤَخَرْ ـ مُؤَيْخِرْ ، وفي مُذَكَرْ ـ مُذَيْكِرْ ، وفي مُقْتَرِبْ ـ مُقَيْرِبْ ...

ففي جميع الأسماء السابقة بقيت (الميم) في أول الكلمة لأنها علامة الاسم من الفعل وحذف الحرف الزائد الثاني . وكذلك ماكان مزيدا بأكثر من حرفين وكانت (الميم) أولا في الكلمة فإن (الميم) تبقى ويحذف غيرها فيقال في : مُسْتَضْرَبْ ـ مُضَيْرِبْ ، ونحوها ويقال في : جَوَالِقْ ـ جُوَيْلِقْ ، فتحدف (الألف) لأنها حرف ساكن ميت وهو أضعف من (الواو) الحية المتحركة . وفي : حَمَّارَةٍ ـ حُمَيْرَةٍ ، فتحذف (الألف) وتبقى (الراء) المضعَّفة لأنها أقوى من (الألف)[1] .

11. كل اسم لحقته بعد أربعة أحرف ياء النسب ، نحو : مَغْرِبِي ـ مُغَيْرِبِيٌّ ، وعَبْقَرِيٌّ ـ عُبَيْقِرِيّ ، وجَعْفَرِيّ ـ جُعَيْفِرِي[2] .

ثالثا : تصغير الاسم الخماسي فما فوق :

يأتي الخماسي على نوعين :

1. يصغر الاسم الخماسي الذي رابعه حرف لين على صيغة : (فُعَيْعِيلْ) بضم الأول وفتح الحرف الثاني ، والإتيان بياء ساكنة بعد الحرف الثاني ، وكسر مابعد الياء الساكنة ، وتحويل حرف اللين الواو أو الألف إلى ياء ، بسبب كسر ماقبلها نحو : عُصْفُورْ ـ عُصَيْفِيرْ ، ومَنْصُورْ ـ مُنَيْصِيرْ ، ومِفْتَاحْ ـ مُفَيْتِيحْ ، وقِرْطَاسْ ـ قُرَيْطِيسْ . أما إن كان حرف اللين ياء بقي كما هو عند التصغير نحو : قِنْدِيلْ ـ قُنَيْدِيلْ ، ومِنْدِيلْ ـ مُنَيْدِيلْ.

[1] خديجة الحديثي ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه . ص 241 .

[2] رجب عبد الجواد إبراهيم ، أسس علم الصرف . ص 200 .

ويصغر عليه كذلك ماكان على أكثر من خمسة أحرف بزيادة حرف أو أكثر وبقي بعد حذف الزوائد على خمسة رابعها (واوا) أو (ياء) أو (ألفا) نحو : عَيْضَمُوْر ، حذفت الياء فصارت (عَضْمُوْر) ثم صغرت على : عُضَيْمِيْر ، ومثال ذلك في : اسْتِضْرَابْ : يقال فيه (تُضَيْرِيبْ) لأنه ثلاثي زيد بأربعة أحرف فحذفت (الهمزة) التي للوصل وحذفت (السين) لأنها أولى بالحذف من (التاء) حيث تبقى (تِضْرَابْ) ، ولأنه لو حذفت (التاء) لبقي (سِضْرَابْ) وليس في الكلام سِفْعَالْ[1] .

2. يصغر الاسم الخماسي الذي رابعه حرف صحيح على صيغة (فُعَيْعِلْ) ، مثل الاسم الرباعي ، ومعنى ذلك أنه لابد من حذف بعض حروفه [2]، فنحذف منه مايزيد على الحروف الأربعة ، فنقول في : سَفَرْجَلْ ـ سُفَيْرِجْ وسُفَيْرِيجْ ، وذلك بتعويض (الياء) قبل الأخير من الحرف المحذوف ، أما بغير تعويض فيكون على : (فُعَيْعِلْ) وأما بتعويض (الياء) فيكون على :(فُعَيْعِيلْ)[3] .

لقول ابن مالك :

وَجَائِزٌ تَعْوِيضُ يَا قَبْلَ الطَرَفْ إِنْ كَانَ بَعْضُ الِاسْمِ فِيهِمَا انْحَذَفْ [4]

رابعا : تصغير الاسم المعتل :

أ – تصغير ما ثانيه حرف علية :

يصغر ما ثانيه حرف علة منقلب عن غيره برده إلى أصله ، فإن كان أصله (واو) رددته إليها ، فنقول في تصغير (بَابْ ، طَيْءْ ، قِيمَة ، مِيزَانْ ، دِيَوانْ ومَيْسَمْ) : (بُوَيْبْ ، طَوَي ءْ ، قُوَيْمَة ، مُوَيْزِينْ ، دُوَيْوِينْ ومُوَيْسِيمْ) . وإن كان أصله (ياء) رددته إليها أيضا ، فنقول في تصغير (نَابْ

[1] خديجة الحديثي ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه . ص 201 .

[2] رجب عبد الجواد إبراهيم ، أسس علم الصرف . ص 201 .

[3] المرجع السابق . ص 242.

[4] حسيني عبد الجليل يوسف ، تسهيل شرح ابن عقيل . ص 149 .

ومُوقِنْ) : (نُوَيْبْ ومُيَيْقِنْ) . وإن كان أصله حرفا صحيحا رد إليه أيضا ، فنقول في تصغير (دِينَارْ) : (دُنَيْنِيْر) . وإن كان مجهول الأصل كـ : (عَاجْ) ، أو زائدا : كـ (شَاعِرْ وحَاتِمْ) أو مبدلا من همزة كـ : (آصَالْ وآمَالْ وآبَالْ) قلبته واوا ، فنقول : (عُوَيْجْ ، شُوَيْعِرْ ، حُوَيْتِمْ ، أُوَيْصَالْ ، أُوَيْمَالْ ، وأُوَيْبَالْ) [1].

وشَذَّ تصغير (عِيدْ) عُيَيْدْ كما شذَّ جمعه على (أَعْيَادْ ، وحقه أن يصغر على (عُوَيْدْ) ويجمع على (أَعْوَادْ) لأنه من عَادَ يَعُودُ ، فياؤه أصلها الواو ، وأصله (عِوْدْ) بكسر فسكون قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، وإنما صغروها وجمعوها على غير أصله لئلا يلتبس بـ : (العُودْ) .

وإن كان الثاني حرفا صحيحا منقلبا عن حرف علة ، أبقيته على حاله في رأي سيبويه والجمهور ، وأرجعته إلى أصله (في قول الزجاج ، وأبي علي الفارسي) فنقول في تصغير مُتَّعِدْ : (مُتَيْعِدْ) (على قول سيبويه) ، (ومُوَيْعِدْ) في رأيهما وذلك لأن أصله : (مُوتَعِدْ) وأصل هذا من (الوَعْدْ) وقول سيبويه هو الأقرب إلى الفهم ، كيلا يلتبس بتصغير : (مَوْعِدْ ومُوعَدْ ومُوعَد) وقولهما أصح في القياس [2].

يقول ابن مالك :

وَارْدُدِ الأَصْلَ ثَانِيًا لَينًا قُلِبْ... فَقِيمَةً مَيِّزْ قُوَيْمَةٌ تُصِبْ

وَشَذَّ فِي عِيدِ عُيَيْدُ ، وَحُتْمْ ... لِلْجَمْعِ مِنْ مَا التَصْغِيرِ عُلِمْ

وَالأَلِفَ الثَانِي المزِيدُ يُجْعَلْ ... وَاوًا ، كَذَا مَا الأَصْلُ فِيهِ يُجْهَلْ[3]

---

[1] ينظر : مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، تح : مجدي فتحي السيد ، دط ، دار التوفيقية للتراث ، القاهرة ، ج1 ، ص207 .

[2] المرجع نفسه . ص208 .

[3] حسنى عبد الجليل يوسف ، تسهيل شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك . ص 251 .

ب –تصغير ماثالثه حرف علة :

يصح في تصغير الاسم الذي ثالثه حرف علة الحالات التالية :

ـ إذا كان ثالث الاسم ألفا قلب عند التصغير ياء وأدغمت في ياء التصغير نحو : هَوَى : هَوَيّْ . هُدَى ، هُدَيّْ ، عَصَا . عُصَيَّة ، مَطَارْ . مُطَيْرَة ، مَقَالْ . مُقَيْلَ ، غَزَالْ ، غُزَيْلَ ، حُسَامْ . حُسَيْمْ .

ـ إذا كان ثالث الاسم (واوا) قلبت عند التصغير ياء وأدغمت في ياء التصغير نحو : حَسُودْ ، صَبُورْ ، جَدْوَ ة ، خُطْوَة ، صَفْوَة ، نقول في التصغير : حُسَيْد ، صُبَيْر ، جُدَيَّة ، خُطَيَّة ، صُفَيَة .

ـ وإذا كان ثالث الاسم ياء أدغمت في ياء التصغير ، نحو : كَرِيمْ ، كَثِيرْ ، حَبِيبْ ، نَبِيلْ ، شَرِيفْ ، نقول عند التصغير : كُرَيْمْ ، كُثَيِّرْ ، حُبَّيِبْ ، نُبَّيِلْ ، شُرَيِّفْ [1] .

ـ وإذا كان آخره ياء مشددة يسبقها حرفان خففت وأدغمت في ياء التصغير، نحو : عَلِيْ . عُلَيّْ وصَبِيّْ . صُبَيّْ . وإن سبقت بأكثر من حرفين صغر الاسم على لفظه ، فنقول في تصغير كُرْسِيّْ ومِصْرِيّْ : كُرَيْسِيْ ومُصَيْرِيّْ[2] .

ت –تصغير ما رابعه حرف علة :

لتصغير مارابعه حرف علة تقلب الألف أو الواو ياء ، وتبقى الياء على حالها ، فنقول في : مِفْتَاحْ . مُفَيْتِيحْ ، وفي عُصْفُورْ . عُصَيْفِيرْ ، وفي مِنْدِيلْ . مُنَيْدِيلْ [3] .

[1] عبد الجواد إبراهيم ، أسس علم الصرف ، ص203 .

[2] ديزيره سقال ، الصرف وعلم الأصوات ، دط ، دار الصداقة العربية ، بيروت ، ص 127 .

[3] المرجع السابق ، ص127 .

المبحث الثالث : تصغير الجموع والترخيم والأسماء المبهمة :

أولا : تصغير جموع التكسير :

تأتي أبنية جموع التكسير على نوعين :

جموع قلة وجموع كثرة .

أ جموع القلة : وهي أربعة أبنية : أَفْعُلْ ، أَفْعَالْ ، أَفْعِلَة ،وفِعْلَة فإن أريد تصغير هذه الأبنية فإن جموع القلة تصغر على لفظها فيقال في : (أَفْعُلْ) (أُفَيْعِلْ) نحو : أَكْلَبْ ـ أُكَيْلِبْ ، وأَكْعَبْ ـ أُكَيْعِبْ ، وأَرْجُلْ ـ أُرَيْجِلْ ، ويقال في : (أَفْعَالْ) (أُفَيْعَالْ) نحو : أَجْمَالْ ـ أُجَيْمَالْ ، أَعْدَالْ ـ أُعَيْدَالْ ، وأَحْمَالْ ـ أُحَيْمَالْ ، وفي : (أَفْعِلَة): (أُفَيْعِلَة) نحو : أَجْرِبَة ـ أُجَيْرِبَة ، وأَزْمَة ـ أُزَيْمَة ، وأَنْصِبَة ـ أُنَيْصِبَة ، وأَغْرِبَة ـ أُغَيْرِبَة ، وفي : (فِعْلَة): (فُعَيْلَة) نحو : وُلْدَة ـ وُلَيْدَة ، وغِلْمَة ـ غُلَيْمَة ، وصِبْيَة ـ صُبَيَّة.

ب ـ جموع الكثرة : وهي مايساوي أبنية جموع القلة ، وإذا أريد تحقير جموع الكثرة فيكون بردها إلى بناء أقل كما يرى الخليل . لأنه أريد تقليل العدد ، فنقول في تحقير : (دُورْ) وهي على وزن (فُعْلْ) (أُدَيْئِرْ) بأن نرده إلى بناء الأقل الذي له وهو (أُفْعُل) ثم نحقره عليه أو بتحقير مفردها ثم جمعه جمع مؤنث سالما أو جمع مذكر سالم فنقول في (دُورْ) : (دُوَيْرَاتْ) بتحقير (دَارْ) على (دُوَيْرَة) ثم جمعه جمع مؤنث سالم .

وإذا حقرت : (المَرَايِد والمَفَاتِيحْ والقَنَادِيلْ والخَنَادِقْ) قلت : (مُرَيْدَات ومُفَيْتِحَاتْ وقُنَيْدِلَاتْ وخُنَيْدِقَاتْ) وذلك برد الجمع إلى مفرده ثم تصغير ذلك المفرد وجمعه جمع مؤنث سالم بعد التحقير[1].

[1] ينظر : سيبويه ، أبي بشر بن عثمان بن قنبر ، الكتاب لسيبويه ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ط1 ، دار الجيل ، القاهرة . ج3 ، ص490 .

وكذلك إذا حقرت (الفِتْيَانْ) فإما أن نرجعه إلى جمع القلة ثم نحقره فنقول : (فِتْيَة) أو أن نرجعه إلى مفرده ونحقره ثم نجمعه جمع مذكر سالم فنقول : (فُتَيُونْ) فالواو والنون بمنزلة التاء في المؤنث[1].

وفي تحقير (الفُقَرَاءْ) نقول : (فُقَيْرُونْ) وكذلك في (أَدِلَّاءْ) إما نرجعه إلى جمع قِلَّتِهِ وهو (الأَدِلَّة) فنحقره عليه (أُذَيْلَة) أو نحقر مفرده ونجمعه جمع مذكر سالم فنقول : (دُلَيِّلُونْ) . ومن ذلك قول رجل من الأنصار :

إِنْ تَرَيْنَا قَلِيلِينَ كَمَا ذِيدَ ... عَنِ المجَرِّبِينَ ذَوْدَ صِحَاحِ

فجمع (قَلِيلْ) بعد تصغيره جمعا مذكر سالم بالياء والنون.

وعلى هاتين الطريقتين تصغر أبنية جمع الكثرة. أي بإرجاعها إلى جمع القلة وتصغيره ، أو برده إلى المفرد وتصغيره ثم جمعه جمع مؤنث سالم [2].

وعلى هذا الأساس فإن سيبويه والبصريين لا يجوزون تصغير أبنية الكثرة على لفظها وإن كان الكوفيون يجوزون ذلك إن لميكن لها نظير في المفرد نحو (رَعْفَانْ) فإنهم صغروها على : (رُعَيْفَانْ) .

أما إذا كانت أبنية جموع الكثرة قد بنيت من كلمة على غير واحدها المستعمل في الكلام فإننا نرجعه إلى مفرده المستعمل في الكلام ونصغر ذلك المفرد على البناء المناسب له من أبنية التصغير ثم نجمعه جمعا سالما بعد التصغير .

ف(ظُرُوفْ) جمع عليه (ظُرَيْفْ) وهو ليس واحد وإنما واحد (ظُرُوفْ) : (ظَرْفْ) لكنه غير مستعمل في الكلام ، فإذا أردنا أن نصغر (ظُرُوفْ) نأتي بالمفرد الذي من لفظه والذي يستعمل في الكلام وهو : (ظَرِيفْ) فنصغره ثم نجمعه بالواو والنون فنقول (ظُرَيْفُونْ) وكذلك في[3]

---

[1] المرجع السابق ، ص 490

[2] ينظر : سيبويه ، الكتاب ، ص492 .

[3] ينظر خديجة الحديثي ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، ص 247 .

تصغير(السَمْحَاءْ) نقول (سُمَيْحُونْ) وفي تصغير (القُعُودْ) و(الجُلُوسْ) نقول (جُوَيْلِسُونْ) و (قُوَيْعِدُونْ) ....

أما إذا جاء الجمع وليس له واحد مستعمل من الكلام من لفظه قد كسر عليه قياسا أو غير قياس ، فتصغيره يكون واحدا من لفظه هو بنائه إذا جمع في القياس ، وكذلك نحو : (عَبَادِيدْ) فإذا صغر قيل (عُبَيْدِيدُونْ) ، لأن (عَبَادِيدْ) [1]إنما هو جمع (فُعْلُولْ) أو (فِعْلِيلْ) أو (فِعْلَالْ) فتصغير هذه الأبنية الثلاثة على (فُعَيْلِيلْ) فيجمع على (عُبَيْدِيدُونْ) أو (عُبَيْدِيدَاتْ) [2].

ثانيا : تصغير اسم الجمع :

اسم الجمع هو ما تضمن معنى اسم الجمع غير أنه لم يكثر عليه واحده الذي من لفظه ولفظه لفظ مفرد وإن كان معناه يدل على جميع ، فإذا أردنا تصغيره فإننا نصغره على البناء التصغيري المناسب له من بين أبنية التصغير الثلاثة السابقة فنقول في : (قَوْمْ . قُوَيْمْ) وفي (رَجُلْ . رُجَيْلْ) وفي (رَكْبْ . رُكَيْبْ) وفي (النَفَرْ . نُفَيْرْ) وفي (الرَهْطْ . رُهَيْطْ) وفي (النِسْوَة . نُسَيَة)[3] .

ويرى الأخفش أن (رَكْبْ وصَحْبْ) يصغر برده ’لى واحده فيقال : (رُوَيْكِبُونْ) و(صُوَيْحِبُونْ)[4] .

وإذا جمع شيء منها على أبنية أدنى العدد صغر ذلك البناء كما يصغر إذا كان جمعا للواحد ، وذلك نحو : (أَقْوَامْ . أُقَيَامْ) و(أَصْحَابْ . أُصَيْحَابْ) و(أَنْفَارْ . أُنَيْفَارْ)[5] .

---

[1] ينظر : المرجع السابق ،ص 493 .

[2] ينظر سيبويه ، الكتاب . ص 493 .

[3] خديجة الحديثي ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه . ص 249

[4] السيوطي ، همع الهوامع في شرح جميع الجوامع ، ص349 .

[5] سيبويه ، الكتاب ، ص494 .

وإذا صغر : (الأَرَاهِطْ) والذي قد جمع على (أُرْهُطْ) وهو غير واحده المستعمل في الكلام ، فيؤتى بواحده المستعمل وهو (رَهْطْ) فيصغر ، ثم يجمع جمع مذكر سالما فيقال : (رُهَيْطُونْ) كما قيل في (الشُعَرَاءْ . شُوَيْعِرُونْ) [1].

[1] خديجة الحديثي ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، ص249 .

ثالثا :تصغير الترخيم :

تصغير الترخيم هو تجريد الاسم من زوائده وتصغيره على أحرفه الأصلية ، وله صيغتان ، أحدهما (فُعَيْلْ) لتصغير الاسم الثلاثي الأصول ، والأخرى فُعَيْعِيلْ لتصغير الاسم الرباعي الأصول .

أ -فإن كانت أصوله الباقية بعد حذف الزوائد ثلاثة صغر على صيغة : (فُعَيْلْ) وتزاد عليه تاء التأنيث إن كان مسماه ومدلوله الحالي مؤنثا ، فيقال في : (حَامِدْ ومَعْطِفْ وشَادِنْ (الأنثى)) : فُضَيْلَة وحُمَيْرَة وحُبَيْلَة بزيادة تاء التأنيث فيهن . وإنما تزاد هذه التاء في المؤنث للتفرقة بين مصغره ومصغر المذكر [1]، وإذا كان المصغر وصفا في الأصل من الأوصاف المختصة بالإناث فلا يصح مجيء التاء ، فيقال في تصغير حَائِضْ وطَالِقْ : حُيَيْضْ ، وطُلَيْقْ ، بحذف ألفهما بغير زيادة تاء التأنيث على صيغتهما التي هي الأقل وصفا للمذكر وهذا على قول أبوحيان[2].

وإذا كان الاسم مؤنثا وسمي به المذكر لم تدخل التاء لأننا عدلنا به عن المؤنث ، نحو : (سَمَاءْ . سُمَيّ) و (غَبْرَاءْ . غُبَيْرْ) [3].

ب - وإذا كانت أصول الاسم باقية بعد حذف زوائده أربعة صغر على صيغة : (فُعَيْعِيلْ) فيقال في (قِرْطَاسْ وعُصْفُورْ) : (قُرَيْطِسْ وعُصَيْفِرْ) ، ويصغر إِبْرَاهِيمْ وإِسْمَاعِيلْ ترخيما على : (بُرَيَه وسُمَيْعْ) ولغير ترخيم على بُرَيْهِيمْ وسُمَيْعِيلْ ، أو على أُبَيْرَة وأُسَيْمِعْ على الخلاف في أن الهمزة أو الميم والام أولى بالحذف ، ولا يختصر تصغير الترخيم بالأعلام ، على الصحيح[4] .

---

[1] عباس حسن ، النحو الوافي ، ص810 .

[2] السيوطي ، همع الهوامع في شرح الجوامع . ص354 .

[3] ديزيه سقال ، الصرف وعلم الأصوات ، ص130 .

[4] أحمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص108 .

يقول ابن مالك :

وَمَنْ بِتَرْخِيمٍ يُصَغَّرُ اكْتَفَى ... بِالأَصْلِ كَا اللَّعَطْفِ يَعْنِي المِعْطَفَا [1]

وتصغير الترخيم ، إنما يكون في حذف مايجوز بقاؤه في التصغير ، أما حذف ما لا يجوز بقاؤه ، لأنه تختل ببقائه صيغة التصغير ، فليس من باب التصغير الترخيم ، كما يُتَوهم وذلك كتصغير : (مُتَدَحْرِجْ وسَفَرْجَلْ) على (دُحَيْرِجْ وسُفَيْرِجْ) .

وما كان فيه زيادتان فأكثر من الثلاثي الأصول ، كمُنْطَلِقْ ومُسْتَخْرَجْ ، صغرته على (مُطَيْلِقْ ومُخَيْرِجْ) تصغيرا لا ترخيم فيه ، لأن الزوائد المحذوفة لا يجوز بقاؤها في مصغرهما ، لاختلال الصيغة معها ، فإذا أردت ترخيمهما قلت : (طُلَيْقْ وخُرَيْجْ) [2].

والغرض من تصغير الترخيم هو الغرض من التصغير الأصلي . وقد يكون الدافع إليه : التودد أو الدليل ، أو الضرورات الشعرية [3] .

رابعا : تصغير الأسماء المبهمة :

التصغير من خواص الأسماءالمتمكنة ، ولا يصغر من غير المتمكنة إلا أربعة حالات :

أحدها : (أُفْعَلُ) ، بفتح العين (في التعجب) فلم يصغر من الفعل غير قولهم :

مَا أُمَيْلَحَ زَيْدًا ، ومَا أُحَيْسَنَه[4] ومثال ذلك قول المتنبي :

أَيَّامًا أُحَيْسِنُهَا مُقْلَةٌ وَلَوْلَا المِلَاحَةُ لَمْ أُعْجَبِ[5]

والثاني : (المركب المزجي) ، علما كان أم عددا ، فالعلم ك : بَعْلَبَكْ ،وسِيبَوَيْه .

---

[1] حسنى عبد الجليل يوسف ، تسهيل شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك في الصرف ، ص152 .

[2] مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ص211.

[3] عباس حسن ، النحو الوافي ، ص811 .

[4] السيوطي ، عبد الرحمان جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنوعها ،تح: محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد أبو الفضل إبراهيم ، دط ، دار الجيل ، بيروت ، دت ، ص 112

[5] المتنبي ، الديوان ، ص223.

فأفعل في التعجب والمركب المزجي تصغيرهما تصغير المتمكن ، في ضم أولهما وفتح ثانيهما واجتلاب ياءالتصغير ثالثة ، نحو : مَاأُحَيْسَنَهُ ، وبُعَيْلِبَكْ ، وسُيَيْبَوَيْهْ .

والثالث : (اسم الإشارة ، وسمع ذلك منه كلمات وهي : (ذَا) في التذكير ، و (تَا) في التأنيث ، و(إِذَنْ) في تثنية المذكر ، و(تَانِ) في تثنية المؤنث و(أُولَاءِ) في جمعهما [1] .

ومثال ذلك قول المتنبي :

أَذَا الغُصْنُ أَمْ ذَا الدَّعْصُ أَمْ أَنْتَ فِتْنَةٌ وَذَيَّا الذِي قَبَلْتَهُ البَرْقُ أَمْ ثَغْرُ[2]

والرابع : (الاسم الموصول) وسمع ذلك منه أيضا خمس كلمات وهي : (الذِي) للمفرد المذكر ، و(التِي) للمفرد المؤنث ، و(تثنيتهما) : (اللَّذَانِ واللَّتَانِ) ، وجمع (الذِي) : الذِينَ والاَتِي[3] ، ومثال ذلك قول المتنبي :

أَهَذَا اللَّذَايَاتُ وَرَدَانِ بِنْتَه هُمَا الطَالِبَانِ الرِزْقَ مِنْ شَرِّ مَطْلَبِ[4]

فأسماء الإشارة والأسماء الموصولة يصغران لأنه صار فيهما شبه بالأسماء المتمكنة من حيث أنهما يوصفان ويوصف بهما ، وقد خولف بهما قاعدة التصغير حيث أبقي أولهما على الفتح وزيد في آخرهما ألف عوضا عما فات من ضم الأول فقالوا في ذَا : ذَيَّا ، وفي تَا : تَيَّا ، وفي أُولَى : أُلَيَّا ، وفي ذَانِ ، وتَانِ [5]: ذَيَّان ، وتَيَان ، وفي الذي وفروعه : اللَّذَيَا ، واللَّتَيَا ،واللَّتَيَان ، واللَّذَيُونَ بضم الياء ، وقيل بفتحها ، واللَّتَيَات ، واللَّوَتْيَا في اللاَّتِي ، واللّوَيَاءْ ، واللَويئون في الأَئِي ، واللاَّئِينْ .

---

1 الأزهري ، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، ص 582 .

2 المصدر السابق ، ص49 .

3 الأزهري ، شرح التصريح على التوضيح ، ص582 .

4 المتنبي الديوان ، ص 228

5 الفلوسي ، أبوعلي بن أحمد ، التكملة ، دط ، دت ، دم ، ج2 ، ص210 .

قال أبو حيان : وذلك دليل على أن الألف ليست دوما من ضم الأول إذلا يجمع المعوض والمعوض منه .

قال : ولم يصغروا من ألفاظ إشارة المؤنث سوى (تَا) وتركو تصغير (تِي) ، و(ذُهَى) ،و(ذَهْ) استغناء بتصغير (تَا) أوخوفا من الالتباس بالمذكر .

قال : وإجازة تصغير اللَّاتِي ،واللَّوَاتِي ، واللَّاءِ ، واللَّائِي مذهب الأخفش ،قاله قياسا

ومذهب سيبويه : أنه لا يجوز تصغيرها استغناء بجمع الواحد المحقر ، وهو اللَّتَيَات جمع اللَتَيَا ، ومذهب سيبويه هو الصحيح ، لأنه لم يثبت عن العرب ، ولا يقتضيه قياس ، لأن قياس هذه الأسماء ألا تصغر ،فمتى صغرت العرب منها شيئا ، وقفنا فيه مع مورد السماع ، ولا نتعداه [1]

[1] السيوطي ، همع الهوامع في شرح الجوامع ، ص352 .

الفصل الثاني

الفصل الثاني : ظاهرة التصغير في شعر المتنبي :

من الظواهر اللغوية التي ترددت كثيرا في الشعر العربي ظاهرة التصغير ، وهي من الأدوات اللغوية ذات الأبعاد الفنية التي يلجأ إليها الشاعر لينقل من خلالها إلى المتلقي قيمة إحساسه بالموقف الذي يريد تصويره ، ودرجة انفعاله بالموضوع الذي سيثيره .

وقد كان المتنبي من أكثر الشعراء استعمالا لصيغ التصغير حيث تردد صيغة التصغير في شعره في موطن كثيرة حيث كانت أداة من أدواته الفنية ، استطاع من خلال استثمارها أن ينقل إلى المتلقي قيمة إحساسه بالموقف الذي يصوره ودرجة انفعاله بالموضوع الذي سيثيره وكل ذلك واقع رؤية نفسية واضحة ، انعكست دلالتها في توظيف صيغة التصغير التوظيف الشعري من خلال ارتباطها بالموقف وبمعونة القرائن والسياقات والمقامات من تحقير وتقليل وتقريب ...

وهذا ما سنحاول رصده إحصاءا وتحليلا ليتضح وفق منهج وصفي :

يقول المتنبي في قصيدة : لا تشتري العبد .

أَوْلَى اللِّئَامِ كُوَيْفِيرٌ بِمَعْذِرَةٍ فِي كُلِّ لُؤْمٍ وَبَعْضُ الغُدْرِ تَفْنِيدُ[1]

هنا ذكر لفظة كويفير وهي تصغير لكافور الإخشيدي ، وقد جاء في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي في مادة (كَفَرَ) أن الكافور هو : كُمُّ العنب قبل أن ينور ، قال :قال كالكَرْمِ إذ نادى من الكافور وكافوره : ورقه الذي يَسْتُرُهُ .

والكافور شيء من أخلاط الطيب ، والكافور : عين ماء في الجنة ، والكافور : نباة نوره كنور الأقحوان ، والكافور : الطَلْع ، وإذ أنَّثوا قالو الكُفْرَى ، والجميع : الكوافير ،يخرج من النخل

[1] المتنبي ، الديوان ، ص 508 .

كأنه نعلان مطبقان ، والحمل بينهما منضود ، والطرف محدَّد ومنهم من يقول : هذه كفراة واحدة ، وهذه كفرى واحدة ،لا يُنَونْ [1].

وورد في معجم مختار الصحاح للرازي :

الكافور : الطلع وقيل : وعاء الطلع ، وكذا (الكُفْرَّى) بضم الكاف وتشديد الراء ، و(الكافور)من الطِيبِ [2]

وأما في المعجم الوسيط :

الكافور : هو جنس شجري أريجي من فصيلة الغاريات مهده الأصلي جنوب الصين حيث ينبت طوعيا ،أغصانه كبيرة فارشة وأوراقه دائمة مستطيلة وثماره بيضية الشكل ، سوداء اللون يستخرج الكافور من خشبه وأوراقه بالتقطير .

وهو مادة عطرية متبلورة بيضاء اللون بيضاء اللون شفافة قوية الرائحة تستخرج من شجر الكافور تستعمل دواء للتشنج والآلام الموضعية . (ج) كوافير [3].

بعد تتبعنا للفظة كافور في المعاجم العربية لاحظنا أنها توحي إلى نوع من النباتات ، كما توحي إلى عين ماء في الجنة وهذا ما اصطلحه العرب ووضعوه ، فهي تنتمي إلى حقل الطبيعة (نبات ، ماء) .

ونجد المتنبي هنا استعملها بصيغة التصغير : كويفير وهي تصغير لكافور الإخشيدي حاكم مصر وهنا انتقلت دلالة اللفظة من اسم نبات إلى اسم شخص بعينه .

[1] الفراهيدي ، الخليل بن أحمد ،كتاب العين ، مادة (كفر) .
[2] الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح ، مادة (كفر) .
[3] مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مادة (كفر) .

ومعنى البيت : أولى من غدر كافور ، لخبث أصله وخسة قدره ، وفي بعض العذر تفنيد ، أي عذري لفي لؤمه له هجاء على الحقيقة .

حيث يرى المتنبي أن كافورا الإخشيدي أولى اللئام بأن يعذر على لؤمه لأن اللوم طبع فيه وأصل ، وهذا قمة الهجاء والاستهزاء والتحقير فهو هنا المتنبي يحقره باسمه بدل صفاته ليؤكد على الحط من شأنه وتصغيرا وتحقيرا له وهذا كله بعد أن كان المتنبي قد وصل إلى مرحلة اليأس والقنوط والإحباط النفسي ودخوله في مرحلة نفسية معتمة بعدما لم يحقق له كافور وعده الذي وعده إياه بحكم ضيعة أو ولاية ، ويرى المتنبي أن كافور ليس بأهل بأن يكون حاكما ، وأنه هو أولى منه ، وهنا بدأ المرجل النفسي عند المتنبي يغلي شيئا فشيئا ويضطرب ويزداد إلى درجة الغليان والثوران النفسي ، وهذا ما دفعه إلى هجائه والاستهزاء به وتحقيره باسمه كشخص في هذا البيت ، واستعمل أبوا الطيب صيغة التصغير دليلا على ثورته الانفعالية ، وبيان شدة شخصه وكرهه لكافور واستهزاء وتحقيرا له .

كويفير على صيغة فُوَيْعِيلْ (فُعَيْعِيلْ) تصغير كافور على وزن فَاعُولْ والجمع كوافير (فَوَاعِيلْ) فكافور اسم خماسي رابعه حرف لين يصغر على صيغة (فعيعيل) بضم أوله وفتح ثانيه والإتيان بياء ساكنة بعد الثاني وكسر ما بعدها ، مع قلب حرف اللين الثاني (ألف) إلى(واو) ولأنها مجهولة الأصل وقلب حرف اللين الرابع (الواو) إلى ياء بسبب كسر ما قبلها ، مع الحفاظ على حروف الكلمة الأصلية وهي (الكاف الفاء والراء) ونجد أنه هناك علاقة طبيعية بين لفظة كويفير وغرضها البلاغي التحقير والانتقاص ، فالبنية الصوتية للفظة كويفير وصيغتها الصرفية فُوَيْعِيلْ تلامس المعنى مباشرة وتدل على صدق عاطفة المتنبي وشدة ثورته وغضبه من كافور الإخشيدي حاكم مصر في زمن العباسيين فالمتنبي لما بينه وبين كافور من وعد بالإمارة حاول الانتقاص منه وتحقيره وهجائه لعدم وفائه بوعده فصغره على كويفير ولم يكن الناس يسمعون بهذه

الصيغة ، إلا أن المتنبي استعملها للانتقاص منه وتحقيرا له والحط من قيمته وإظهار الصورة البشعة له وتذكيره إياه بما هو أصله وهو ما تمثل جليا في صيغة التصغير من الخماسي كويفير .

وقال في قصيدة : نسل من ليس له نسل .

وُلَيْدَ أَبِي الطَيِبِ الكَلْبِ مَالَكُمْ فَطَنْتُمْ إِلَى الدَعْوَى وَمَالَكُمْ عَقْلُ[1]

ورد في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي في مادة (وَلَدْ) أن الولد اسم يجمع الواحد والكثير ، والذكر والأنثى سواء ، والوُلَيد : الصبي ، والولَيْدة : الأمَةُ .

وولَد الرجل وولَدُه في معنى ورهطه في معنى ، ويقال في تفسير قوله تعالى **(مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا)** [نوح 21]

أي رهطه .

وشاة والد : حامل ، والجميع ولد ، وإنها لبنة الولاد وجارية مولدة : ولدت بين العرب ، ونشأت بينهم مع أولادهم .

وكلام مولد : مستحدث لم يكن من كلام العرب .[2]

وجاء في معجم مختار الصحاح للرازي مادة (وَلَد) .

الولد يكون واحدا وجمعا وكذا (الوَلَد) جمع وُلَد كأَسَد وأُسْد ، والوِلد بالكسر لغة في الوُلدِ ، والوُلَيد الصبي والعَبد ، والجمع وِلْدان كصبيان ووِلْدَه كصِبْيه والوُلَيْدَةُ الصَبِيَةُ والأَمَة والجمع ولائد .[3]

[1] المتنبي ، الديوان ، ص 205 .

[2] الفراهيدي ، معجم العين ، مادة (ولد) .

[3] الرازي ، مختار الصحاح ، مادة (ولد) .

أما في معجم الوسيط :

كل ما ولد يطلق على الذكر والأنثى والمثنى والجمع أولا ، وولده والرهط [1].

ومنه ورود لفظة (وَلَدْ) في المعاجم العربية توحي إلى اسم يطلق على الذكر والأنثى والصبي والصبية والأَمة والرهط والجماعة .

ونجد المتنبي هنا استعملها بمعنى الجماعة .

ومعنى البيت :

وُلَيْد : تصغير وَلَد وهو هنا بمعنى الجماعة والوَلَد يقع على الواحد والجماعة الذكور والإناث : قال تعالى : (إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَهُۥٓ أُخۡتٞ) [النساء 176] ، والمراد : ياوُلَيْد أبي الطيب الكلب ، وهو صفة له ، كيف فطنتم إلى الدعوى ، وهو الادعاء في النسب إلى نسب لستم منه وأنتم لا عقل لكم تفطنون به ، فكيف فطنتم إلى الادعاء ، فهنا المتنبي يهجو قوما ادعو النسب إلى نسب هم في الأصل لا ينتمون له وهنا دلالة على تحقيره إياهم والتقليل من شأنهم ، وهذا ما يبرز لنا الحالة النفسية التي كان فيها المتنبي آنذاك من اضطراب نفسي وحيرة من هؤلاء الجهال الذين لا عقل لهم .

فهو في قمة السخرية والاستهزاء منهم إذ لا يرى أنه لو ضربهم بمنجقه (آلة تقذف بها الحجارة) وكان أصلهم قوي لهدمهم ، فكيف ان لم يكن لهم أصل ، ولو كان لهم ذرة عقل لما ادَّعُوا نسل مالهم به أصل وهنا تبرز حالة الشاعر المضطربة الممتلئة بالسخط والاستخفاف والازدراء لهؤلاء القوم ، وهذا ما نلمسه واضحا في استعماله بصيغة التصغير في لفظة (وليد) بيانا وتحقيرا واستهزاء بهم .

[1] مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ،مادة (ولد) .

ولفظة ولد بمعنى الجماعة كانت متداولة كلفظة جماعة ورهط غير أن المتنبي استعملها في شعره بدل لفظة جماعة ورهط بصيغة تصغير وهي (وُلَيْد) لمعنى في نفسه فهي الأقرب إلى الدلالة على التصغير والتحقير من الشيء كون لفظة ولد توحي إلى الولدنة والصغر والتصرفات الصبيانية .

وقد كانت متداولة في العصر العباسي على المستوى الاجتماعي والثقافي ، غير أن لفظة (وُلَيد) فهي غير متداولة لخروجها عن المألوف فقد استعملها المتنبي هجاء وتحقيرا وبيان مهانة وشأن من أراد الادعاء والانتساب إلى نسب هم لا ينتسبون إليه حقيقة وهنا يبرز المتنبي قمة الاستهزاء والمهانة والتحقير لهؤلاء .

فالمتنبي صغر لفظة وَلَدْ على صيغة (فُعَيْل) وُلَيْد لأن ولد اسم ثلاثي يصغر على صيغة (فُعَيْل) بضم أوله وفتح ثانيه وزيادة ياء ساكنة ثالثة .

ومنه هناك علاقة طبيعية بين لفظة (وُلَيْد) والغرض البلاغي (التحقير) فالبنية الصرفية لهذه اللفظة تلامس المعنى مباشرة لذلك جعل الصرفيون صيغة (فُعَيْل) المتوالية الحركات لما دل على التحقير في الاسم الثلاثي .

وقال في قصيدة : دروع ملك الروم .

أَفِي كُلِ يَوْمٍ تَحْتَ ضِبْنِي شُوَيْعِرْ ضَعِيفٍ يُقَاوِينِي قَصِيرٌ يُطَاوِلْ [1]

جاء في معجم الصحاح للرازي مادة (شَاعِرْ)

الشاعر صاحب شعر وسمي شاعر لفطنته . وما كان شاعرا ، من باب ظَرُفَ وهو يشعر . والمتشاعر الذي يتعاطى قول الشعر [2].

أما في المعجم الوسيط لدينا في مادة (شَعَرَ)

الشاعر من الناس قائل الشِعْر . (ج) شُعَرَاء . فاللفظة شَاعِر مشتقة من الشِعْر ، وهو قائل الشِعْر ونجد المتنبي في هذا البيت قد استعمل لفظة شاعر هنا بمعناها المعجمي بصيغة شُوَيْعِرْ [3].

ومعنى البيت :

ضِبْنِي : ماتحت الإبط إلى الظاهر

شُوَيْعِرْ : تصغير شاعر للتحقير والاستفهام والتعجب .

حيث بدأ باستفهام تعجبي واستنكاري والمراد : أفي كل يوم شُوَيْعر ضعيف في صناعته ، قصير في معرفته يساويني ويباريني في القوة وهو لا قوة له ضعيف يطاولني وهو قصير لا بسط له .

وفي هذا إشارة إلى احتقاره لذلك الشاعر حتى لو أراد أن يحمله تحت ضبنه قدر على ذلك ثم إنه مع قصوره عنه يباهيه بمدح سيف الدولة .

فالمتنبي يحتقر كل شاعر يزعم بأنه يستطيع أن يباريه في قول الشعر ومدح سيف الدولة .

---

[1] المتنبي ، الديوان ، ص 377

[2] الصحاح ، الرازي ، مادة (شعر)

[3] مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مادة (شعر)

وهذا ما يؤكد لنا أن لفظة شاعر كانت متداولة بشكل كبير على جميع المستويات العلمي والثقافي والأدبي والتاريخي والسياسي وهذا الأخير بشكل كبير كونها كانت مرتبطة بالطبقة الحاكمة كون أن الشعراء كانوا يتخذون من الشعر وسيلة للتقرب والتكسب من هؤلاء الحكام ، وهذا يوضح لنا أن المتنبي كان من هؤلاء الشعراء الذين اتخذو من الشعر طمعا للتكسب والتقرب من الحكام .

وصغر المتنبي لفظة شاعر وهي اسم فاعل تدل على من قال الشعر على صيغة (فُعَيْعِلْ)شُوَيْعِرْ فشَاعِرْ مزيدة بحرف من حروف الزيادة (سألتمونيها) وهو حرف الألف وهو مجهول الأصل لذلك يعامل معاملة الرباعي ويأتي على وزنه التصغيري (فُعَيْعِلْ) بضم أوله وفتح ثانيه وزيادة ياء ساكنة ثالثة وكسر ما بعدها ، مع قلب الحرف الزائد (الألف) إلى واو .

ومنه نجد أن المتنبي استعمل لفظة شويعر بصيغة التصغير بيانا وتأكيدا على أن هذا الشاعر ضعيف لا قيمة لشعره .

وهنا نجد أن الصيغة الصرفية للفظة (شُوَيْعِرْ) فُعَيْعِل ناسبت الغرض البلاغي الذي أراده المتنبي وهو التحقير والحط من قيمة هذا الشاعر .

ويقول في قصيدة : ومن نكد الدنيا على الحر .

أَذُمُّ إِلَى ذَا الزَمَانِ أُهَيْلَهُ فَأَعْلَمُهُمْ فَدَمٌ وَأَحْزَمُهُمْ وَغْدُ[1]

ورد في معجم العين للخليل بن أحمد في مادة (أَهْلْ) :

أهل الرجل : زوجه وأخص الناس به ، والتأهل : التزوج . وأهل البيت سكانه ، وأهل الإسلام : من يدين به ومن هذا يقال : فلان أهل كذا وكذا . يقول تعالى (هو أهل التقوى وأهل المغفرة) وجاء في التفسير أنه جل وعلى أهل لأنه يتقى فلا يعصى وهو أهل المغفرة لمن اتقاه .

[1] المتنبي ، الديوان ، ص198 .

وجمع الأهل أهلون وأهلات والأهالي : جمع الجمع وجاءت الياء في الأهالي من الواو التي في أهلون .[1]

وجاء في معجم الصحاح للرازي في مادة (أَهْلْ) :

الأَهْلْ : أهل الرجال وأهل الدار وكذا (الأَهِلَة) والجمع (أَهْلَات) و(أَهِلَات) و(أَهَالٍ) ، وأرادوا فيه الياء على قياس كما جمعوا ليلا على ليال ، وجاء في الشعر (آهَالْ) والأهالة الودك والمستأهل الذي يأخذ الأهالة ويأكلها [2].

وورد في المعجم الوسيط مادة (أَهْلْ):

الأهل الأقارب والعشيرة ، وأهل المذهب ، من يدين به ، وأهل الإسلام : من يدين به ، وأهل الأمر ولاته .

وأهل البيت سكانه . وأهل الرجل : أخص الناس به .[3]

ومنه نجد أن لفظة أهل توحي إلى الأقارب والعشيرة ، فنجد المتنبي قد استعمل لفظة أهيل في شعره وهي تصغير لأهل .

ومعنى البيت :

القَدَمْ :الغبي من الرجال وهو الذي لا يقدر على الكلام .

الوَغْد : اللئيم الضعيف .

[1] الفراهيدي ، معجم العين ، مادة (أهل) .
[2] الرازي ، الصحاح ،مادة (أهل) .
[3] مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ،مادة (أهل) .

فنجد المتنبي أنه صغر الأهل تحقير لهم فيقول : إذا كان أعلمهم قدما فكيف الجاهل ، وكان حقه أن يقول فأنطقهم قدم ، لأن القدامة لا تنافي العلم ، لكنه أراد أن الأعلم منهم لا يقدر على النطق وهو عيب شديد في الرجال فكأنه قال أعلمهم ناقص .

ونجد المتنبي أيضا ملح على تحقير وهجاء أهل زمانه جميعا في قوله في قصيدة وإذا أتتك مدمتي من ناقص :

مَنْ لِي بِفَهْمِ أُهَيْلِ عَصْر يَدَّعِي أَنْ يَحْسِبَ الهِنْدِي فِيهِمْ بَاقِلُ [1]

باقل : رجل يضرب به المثل في البلاغة وهو فاعل يدعي .

والمعنى المراد أنه من يكفل لي بفهم أهل عصر يدعون أن باقل كان يعلم حساب الهند مع سوء كلمة بالحساب ؟ فهم جهال ، لا يعرفون الجاهل من العالم ، ولا الناقص من الفاضل ، وصغر الأهل هنا تحقيرا لهم .

وهذا الدليل على أن لفظة (أَهْلْ) كانت متداولة بشكل كبير في العصر العباسي آنذاك ، كون المتنبي استعمل اللفظة مرتين في شعره محقرا أهل زمانه في كلا البيتين .

نجد المتنبي صغر لفظة أهل على صيغة (فُعَيْل) لفظة (أَهْلْ) صوتيا ودلاليا لما أفادته من غرض التحقير .

[1] المتنبي ، الديوان ، ص180 .

وقال أبو الطيب المتنبي في قصيدة : ولا بد دون الشهد من إبر النحل .

أَرَادَتْ كِلَابٌ أَنْ تَفُوزَ بِدَوْلَةٍ لِمَنْ تَرَكَتْ رَعْيَ الشُوَيْهَاتِ وَالإِبِلِ[1]

فالشويهات جمع شويهة وهي مصغر شاة .

قال الفيروزابادي في القاموس المحيط في مادة (شَاةٌ) : والشاة الواحدة من الغنم للذكر والأنثى ، أو يكون من الظأن والمعز والظباء والنعام وحمر الوحش ، والمرأة (ج) شاء أصله شاة وشياه وشواة وأشاوه وشوى ... وأرض مشاهة : ذات شاء أو كثيرتها ، ورجل شاوي وشاهي : صاحب شاء ...[2]

هذا وقد ذكر المتنبي هذه اللفظة في أبيات يحتقر فيها قبيلة كِلاب .

ومعنى البيت في اللغة :

أراد : هم بفعل الشيء أو سعى للحصول عليه .

كلاب : اسم قبيلة من قيس عيلان وهي متمردة .

أن تفوز : الفوز الحصول على المأمول والغاية المنشودة .

لمن : اللام حرف جر . (من) اسم استفهام للعاقل .

رعي : مصدر من رعى الغنم أو الإبل .

الشويهات : جمع مؤنث سالم من شويهة وهو فيه تحقير نظرا للتصغير في الصيغة والعدد القليل . الإبل : جمع لا واحد له من لفظه وإنما معناه : جَمَل ، بَعِير .

---

[1] المتنبي ، الديوان ، ص520 .

[2] الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، تح :الهوريني ،ط 2 ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان ،2007 م . 1428هـ ، مادة (شاه) .

ومعنى البيت : أرادت كلاب هذه القبيلة وهي من قبيلة قيس عيلان وهم الذين قصدوا الكوفة ، وقاتلهم أهلها قبل قدوم هذا الديلمي الممدوح ، فيريد أنهم قبيلة ضعيفة يرعون الإبل والشاء ، تعرضوا بجهلهم إلى طلب دولة ، ثم قال : ولما تركوا رعي الإبل والغنم إذا أرادوا أن يكونوا ملوكا ؟ ، يريد أن الملك لا يليق بهم وإنما يليق بهم الرعي وبدأ المتنبي الاحتقار من الفعل حيث عبر بأرادت ، فأتى بتاء التأنيث مع أنه يمكن أن يتفادى ذلك فالمذكر أصل ، لكن الشاعر قصد التأنيث هنا للغرض البلاغي : الانتقاص والتحقير .

والشاعر احتقر وسخر من القبيلة فكأنه يقول لهم : أنكم خلقتم لرعي الغنم والإبل وغيرهما مما يرعى وهذا الأمر ضاربة جذوره حقا في البدائية بعيد عن كل ما هو متحضر ومدني ، فأنتم خلقتم لهذا فمالكم والسياسة والملك والدول فأنتم لا تصلحون للملك .

فلفظة شويهات تدل على الحياة البدائية البعيدة عن الحضارة فكان أول ما عرف الإنسان الصيد والرعي ـ رعي الحيوانات من غنم ومعز وإبل وبقر وبينما وأنه عزز الإشارة والإيحاء بالبدائية عندما ذكر رعي الشويهات والإبل ومعروف أن مهنة الرعي من المهن المحقرة .

الشويهات تصغير شياه ومفردها شاة ، وأصلها شوهة تصغر على شويهة (فعيل) بضم أولها وفتح ثانيها وزيادة ياء ساكنة بعده مع رد الألف إلى أصلها واوا ورد ثالثه الحذوف ليمكن منه بناء فعيل فيصير ثلاثيا ويصغر على وزنه التصغيري فُعَيِّل .

وصغر المتنبي لفظة الشويهات هنا للغرض البلاغي الذي يرمي إليه وهو الانتقاص والتحقير وبيان قلة العدد .

وقال في قصيدة : (لا خيل عندك تهديها) يمدح فيها أبي شجاع .

لا يحرم البعد أهل نائله وغير عاجزة عنه الأطيفال[1]

ورد في لسان العرب لابن منظور مادة (طَفَلَ) .

الطِفْل والطِفْلة الصَغِيرَانِ والطِفْلُ : الصغير من كل شيء ، بين الطِفْل والطَفَالَة والطُفُولَة والطُفُولِيةِ.

وليلة مطْفِلَة القَتْل الأَطْفَال ببردها والطَفَلُ الحاجة وأطْفَالُ الحوايج : صِغَارُهَا .

والطَفَلُ : الشمس عند غروبها .

والطفل الليل ويقال للنار ساعة تقدح طفل وطفلة .

ابن سيده : والطَفَلُ سقط النار والجمع أطفال والجمع كالجمع ومن هنا قالوا طفل الهم والحب ، قال الشاعر :

يَضُمُّ إِلَى اللَيْلِ أَطْفَالَ حُبِّهَا كَمَا ضَمَّ أَزْرَارَ القَمِيصَ لِبَنَائِقِ[2]

والتَطْفِيلُ السير الرويد يقال طَفَّلْتُهَا تَطْفِيلاَ يعني الإِبِلْ[3] .

أما في معجم العين للفراهيدي لفظة (طِفْل) .

الطِفْل الصغير من الأولاد للناس والبقر والضباء ونحوها وتقول : فعل ذلك في طفولته ، أي هو طِفْلٌ ولا فِعْلَ له لأنه ليس قبل ذلك حال فتحول منها إلى الطُفُولَةِ.

وأَطْفَلَتِ المرْأَةُ أو الظبية (والنَعَمْ) إذا كان معها ولد طِفْلْ ، فهي مُطْفِلْ[4]

---

[1] المتنبي ، الديوان ، ص 488 .

[2] أبو تمام ، حبيب بن أوس الطائي ، ديوان الحماسة ، دط ، مطبعة التوفيق بشارع كلوت بك ، مصر ، 1322هـ ، ص339 .

[3] ابن منظور ، لسان العرب . مادة (طفل) .

[4] الفراهيدي ، الخليل ،مادة (طفل) .

قال لبيد :

فَعَلَا فُرُوعِ الأَيْهَتَانِ وَأَطْفَلَتْ بِالجَلْهَتَيْنِ ظِبَاؤُهَا وَنِعَامُهَا [1]

وورد في معجم الصحاح للرازي مادة :(طِفْلْ) .

الطِفْلُ المولود وولد كل وحشية أيضا طفل والجمع أَطْفَالْ وقد يكون الطفل واحد وجمعا مثلما في قوله تعالى : (الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا) يقال أَطْفَلَتِ المرأة والطَفَلُ بفتحتين مَطَرْ [2].

ومن هنا لفظة أُطَيْفَالْ تُوحِي بالمرحلة الطفولية والصبيانية وقد وردت هذه اللفظة في شعر المتنبي بصيغة التصغير .

ومعنى البيت :

نائله : عطاه .

الأطيفال : (ج) طِفْلْ ، تصغير أَطْفَالْ ، وهم صغار الصبيان .

وهنا المتنبي يمدح أبا شجاع فاتك فهو هنا يصف عموم بره وعطائه ، فهو يعم القريب والبعيد ، كما يشمل الداني والقريب ، وليس يعجز صغار الأطفال عن الاشتمال به ولا يخرجها الغر عن التناول له ، لأنه عام لا خصوص فيه .

---

[1] لبيد بن ربيعة ، الديوان ، تح : محمد طماس ، ط1 ، دار المعرفة ـ بيروت ، لبنان 1425هـ 2004 م ، ص 107 .

[2] الرازي ، الصحاح .مادة (طفل) .

فالمتنبي هنا يمدحه لأن عطاؤه لا حدود له فهو كالغيث والبحر اللذان يفيضان على عموم الناس من الصغير إلى الكبير .

وصغر لفظة أطفال على لفظها (أُطَيْفَالْ) لأنها جمع قلة وجمع القلة يصغر على لفظه فأطفال على وزن (أَفْعَالْ) وتصغيرها يكون على صيغة أُفَيْعَالْ (أُطَيْفَالْ) وهنا نجد أن الصيغة الصرفية ناسبت الغرض البلاغي الذي يودُّ المتنبي الوصول إليه وهو أن أبا شجاع لا حدود لعطائه وكرمه وسخائه على عموم الناس حتى الأطفال الصغار الذين مازالوا لا يعرفونه ، وهنا استعمل لفظة أُطَيْفَالْ بصيغة التصغير لجمع القلة ليدل على التقليل من ذات المصغر وهنا يكون المتنبي قد حقق الغرض البلاغي الذي كان يهدف إليه .

وقال في قصيدة (أنا الغريق فما خوفي من البلل) واصفا لدمعه :

ظللتُ بين أُصَيْحابي أُكفكِفُه وظلَّ يسْفَحُ بين العُذْر والعَذَلِ[1]

جاء في معجم العين مادة (صَحَبَ) :

الصاحب يجمع بالصَحْبِ ، والصُحْبَانْ والصُحْبَة والصِحَابْ والأَصْحَابْ جماعة الصَحْبْ ، والصَحَابَة مصدر قولك صَاحَبَكَ الله وأحسن صَحَابَتَكَ[2].

وورد في معجم الصحاح للرازي مادة (صَحَبَ) :

صَحَبَهُ من باب سلم صَحَابَةً أيضا بالضم وجمع الصَاحِب صَاحَبَ كَرَاكِب وركَبَ وصُحْبَةً كفاره وفرهة وصِحَابْ كجائع وجياع وصِحْبَانْ كشاب وشُبَّانْ والأصحاب جمع صَحْبْ كَفَرْخْ وأَفْرَاخْ ، والصحابة بالفتح الأصحاب وهي في الأصل مصدر [3].

[1] المتنبي ، الديوان ، ص 336 .

[2] الخليل ، العين ، مادة (صحب) .

[3] الرازي ، الصحاح ، مادة (صحب) .

وجاء في قاموس المحيط للفيروزابادي مادة (صَحَبَ) وصُحْبَةً عاشرهم وهم أصْحَاب وأصَاحِيبْ وصُحْبَان وصِحَاب وصَحَابَة وصِحَابَة وصَحْبْ واسْتَصْحَبَه دعاه إلى الصُحْبَة ولازمه [1].

فلفظة أصْحَاب توحي إلى الصَحْبْ أي الأحْباب والمقربين الأصدقاء واستعمل المتنبي هذه اللفظة في شعره بصيغة التصغير (أُصَيْحَابْ) .

ومعنى البيت :

أُصَيْحَابْ : تصغير أصحاب .

أكفكفه : أدفعه وأمنعه .

يسفح : يجري ويسيل .

العذل : اللوم .

والمعنى هنا واصفا لانسكاب دمعه ، واستكفافه له ، ظللت أكفكفه وظل يسفح بين ما أبسطه لهم من العذر ، وما يبدو من العذل ، فمنهم عاذر لي ، ومنهم عادل ، لما رأوا من عظم وجدي على الطلل .

فهنا يصف انسكاب دمعه وهو واقف أمام الأطلال وظل يمنع سيلان دمعه وهو بين أصحابه ، فمنهم عاذر له ومنهم لائم .

وصغر المتنبي لفظة أصحاب على لفظها (أُصَيْحَابْ) لأنها جمع قلة وجمع القلة يصغر على لفظه فأصحاب على وزن أفعال وتصغيرها أصيحاب على صيغة أفيعال وهنا الصيغة الصرفية ناسبت الغرض البلاغي الذي يود المتنبي الوصول له وهو بيان قلة عدد أصحابه فهنا استعمل لفظة أُصَيْحَابْ بصيغة التصغير لجمع القلة ليدل على قلة العدد المصغر ، وهنا يكون قد حقق الغرض

[1] الفيروزابادي ، القاموس المحيط ، مادة (صحب) .

البلاغي الذي كان يهدف إليه من جهة ، ومن جهة أخرى قد يكون الغرض البلاغي من تصغير أُصَيْحَابْ في هذا البيت للتحبب والتعطف ، كقوله صلى الله عليه وسلم : (أُصَيْحَابِي أُصَيْحَابِي)

وقال المتنبي في قصيدة : (فَتَى رَأَيُهُ أُلْفُ جُزْءٍ)

فتىً ألفُ جُزْءٍ رأيُه فِي زَمَانِه أقلُّ جُزَيْءٍ بَعْضُهُ الرَأْيُ أَجْمَعُ[1]

ورد في معجم العين للخليل بن أحمد مادة (جُزْءْ) :

الجزء في تجزئة السهام :بعض الشيء ...

جَزَأْتُهُ تَجْزِئَةً أي جعلته أَجْزَاءًا ، وأَجْزَأْتُهُ منه جَزْءًا أي أخذت منه جُزْءًا وعزلته [2].

أما في معجم الصحاح للرازي لدينا في مادة (جُزْءْ ، جَزَأَهُ ، تَجْزِأَةً): قسَّمه أَجْزَاءًا وجَزَأَ به من باب قطع واكتفى [3].

وجاء في معجم الوسيط في مادة (جَزَءَ) :

الجُزْءْ : القطعة من الشيء ومنه ومن غيره والنصب (ج) أَجْزَاءْ [4].

وفي لسان العرب : الجُزْءُ والجُزَيْءُ البعض والجمع أَجْزَاءْ ، وَجَزَأَ الشيء جَزْأً وجَزَأَهُ كلاهما جعله أَجْزَاءًا وكذلك التَجْزِئَةَ وجَزَأَ المالَ بينهم معتدلا غيره قسمته وأَجْزَأَ منه جُزْأً أخذه والجُزْءُ في كلام العرب وفي الحديث قرأ جزأ من الليل الجزءا النصيب والقطعة من الشيء .

وقد استعمل الشاعر لفظة جُزَيْءْ وهي تصغير جُزْءْ في هذا البيت بالشيء القليل والبعض القليل القليل فهي توحي إلى التقليل من ذات المصغر .

---

[1] المتنبي ، الديوان ، ص 31 .

[2] الخليل ، العين ، مادة (جزء) .

[3] الرازي ، مختار الصحاح ،مادة (جُزْء ، جَزَأَهُ ، تَجْزِأَةً) .

[4] مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مادة (جزء) .

ومعنى البيت : أن الممدوح له من الرأي الذي لا يشاركه فيه أحد فله من الرأي ألف جزء وأقل جزء منها : بعضه الذي في أيدي الناس كلهم ، فالناس يديرون أموالهم بأقل بعض رأيه ، وقد أورد الشاعر ألف جزء للقياس والمقارنة ولتبيان عظمة معرفته بأحوال زمانه فقدر رأيه بألف جزء وكل جزء من جزء يعادل كل ما عند البشر من رأي ومعرفة .

وصغر الشاعر لفظة جزيء بصيغة فُعَيْل وهي تصغير جزء على وزن (فُعْلْ) لأنه اسم ثلاثي يصغر بضم أوله وفتح ثانيه وزيادة ياء ساكنة ثالثة فنجد هنا الشاعر استعمل صيغة التصغير هذه لإقامة الوزن لأنه بإمكانه أن يقول : أقل جُزْءْ لأغنى ولكن صغره للوزن ، وأيضا لتحقير ذلك القليل والتصغير من شأنه .

وهنا تكمن العلاقة الطبيعية بين المعنى الدلالي والصيغة الصرفية للوزن فالصيغة الصرفية دلت على المعنى الدلالي للفظة وهو التحقير وتقليل ذات الشيء .

وقال يحقر ويهجو كافور في قصيدة (ضحك كالبكاء) .

وَنَامَ الخُوَيْدِمُ عَنْ لَيْلِنَا وَقَدْ نَامَ قَبْل عمىً لاَ كَرى [1]

جاء في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي مادة خَدَمَ خَدِمَ الخُدَّام . الواحد خَادِم غلاما كان أو جارية .

قال مخدَّمون ثقال في مجالسهم وفي الرحال إذا أصابتهم خَدَمُ[2]

[1] المتنبي ، الديوان ، ص521.

[2] الفراهيدي ،معجم العين ، مادة (خدم) .

وورد في الصحاح للرازي مادة خدم :

خَدَمَه يَخْدُمه بالضم خِدْمَة والخَادِم واحد (الخَدَم) غلاما كان أو جارية و(أَخْدَمَه) أعطاه خَادِمًا وفي الحديث (فَمَن خَدَمَتَكم) بفتحتين أي فرق جمعكم [1].

ذكر المتنبي لفظة خادم في شعره بصيغة التصغير "خُوَيْدِمْ " .

ومعنى البيت : خُوَيْدِم هي تصغير لخَادِم .

كَرَى : النعاس .

ويريد الشاعر هنا بالخويدم كافور الإخشيدي والعامة تُسَمِي الخَصِيَّ خَادِمًا ، وكل من خدم فهو مستحق لهذا الاسم ، لأنه لا يصلح لغيره الخدمة ، يقول غفل الخُوَيْدم عن ليلنا الذي خرجنا فيه من عنده ، وكان قبل ذلك نائما غفلة وعمى ولم يكن نائم كرى .

أراد الشاعر أن يذكر كافور بأصله قبل حكمه كونه كان خادما استهزاء وسخرية منه وحطا من قيمته ، فهنا الشاعر في قمة السخط والاستهزاء والسخرية من كافور الإخشيدي ، فاستخدم لفظة خُوَيْدِم ، وبيان أصله أنه كان خادما عبدا ، فمن المعروف أن مهنة الخَدَم من المهن الحقيرة .

خُوَيْدِمْ على صيغة فُعَيْعِلْ تصغير (خَادِمْ) على وزن فاعل يعامل معاملة الرباعي ويصغر على وزنه التصغيري بضم أوله وفتح ثانيه وإتيان بياء ساكنة ثالثة وكسر ما بعدها مع قلب حرف اللين (الألف) إلى (واو) لأنها مجهولة الأصل ، خويدم جاءت فاعل للدلالة على من قام بالفعل .

فالصيغة الصرفية للتصغير هنا أضافت معنى أقوى لتوضيح الدلالة ، والغرض البلاغي منها هو المبالغة في التحقير والحط من الشأن .

[1] الرازي، معجم الصحاح ، مادة (خدم) .

وقال يمدح علي بن إبراهيم التنوخي :

أُحَاد أَمْ سُداس فِي أُحَاد لُيَيْلَتُنَا المَنُوطَة بِالتَنَادِي[1]

ورد في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي مادة "ليل"

الليل ضد النهار ، واللَّيل : ظلام وسواد ، والنور ضياء يبهر ، أي : يضيء ... ، والليل يُلَيِّلُ إذا أظلم فإذا أفردت أحدهما من الآخر قلت : لَيْلَة ويوم وتصغير (ليلة) لُيَيْلِيَة ، أخرجو الياء الآخرة من مخرجها الليالي .

إنما كان أصل تأسيس بنائها : لَيْلاَت فقصرت .

وجاء في معجم مختار الصحاح للرازي مادة "ليل" :

الليل واحد بمعنى جمع وواحدته (لَيْلَة) مثل تَمْر وتَمْرَة . وقد جمع على (لَيَال) فزادوا فيه الياء على غير قياس ، وليل (أَلْيَل) شديد الظلمة وليلة (لَيْلاَءْ) . ولَيْلٌ (لَائِلْ) مثل شِعْرُ شَاعِرْ [2]

أما في معجم الوسيط مادة "ليل" .

اللَّيْلَة : واحدة اللَّيْل (ج) لَيَال ولَيَائِل . تقول : فعلت اللَّيْلَة كذا ، فعلت البارحة : أي اللَيلة التي قد مضت [3].

ذكر المتنبي لفظة لُيَيْلَتُنَا بصيغة التصغير في هذا البيت ومعناه :

لُيَيْلَتُنَا : تصغير ليْلة للتعظيم .

---

[1] المتنبي ، الديوان ، ص 417 .

[2] الرازي ، مختار الصحاح ، مادة (ليل) .

[3] مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مادة (ليل) .

المنُوطة : المعَلَقَة .

التَنَادِ : القِيَامَة .

في هذا البيت نموذج لتخفي المعنى عند أبي الطيب وصياغته لأفكار وصور بسيطة ، بتركيب لغوي معقد لا ضرورة له حتى يظن القارئ للوهلة الأولى أن لا معنى ولا قصد من أبياته

أُحَاد : استفهامية حذفت منها همزة الاستفهام ضرورة وأصلها "آحَاد " ، وهي صيغة يراد بها تَوَارد المعدود على العدد ، وهو عن البعض إلى الأربعة وعن الموحدين إلى العشرة ، فيقال : جاؤوا واحدا واحدا .

اللُيَيْلَة : تصغير ليلة وهو تصغير التعظيم .

المنُوطَة : المربوطة التنادي كناية عن يوم القيامة ، فهو يصف طول الليلة بأنها تتصل بيوم القيامة وهي مركبة من ليال كثيرة ، وكل ليلة منها تضم هي الأخرى ليال أطول منها ، فتكون ليلة الشاعر أطول من الدهر كله جمعت في هذه الليلة الواحدة ، حتى طالت فامتدت إلى يوم القيامة .

وقوله : لُيَيْلَتُنَا تصغير تعظيم وتكبير كقول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة : ياحُمَيْرَاءْ ، فهنا حقر الليلة لعظم طولها .

وقال يمدح أبا أحمد عبيد بن يحيي البحتري المنبجي :

أَذَا الغُصْنُ أَمْ ذَا الدِعْصُ أَمْ أَنْتَ فِتْنَةٌ وَذَيًا الذِي قَبَلْتُه البَرْقُ أَمْ ثَغْر [1]

ورد في معجم مختار الصحاح للرازي مادة "ذا"

ذا : اسم يشار به إلى المذكر .

[1] المتنبي ، الديوان ، ص 62.

وذاك وذلك فاللاَّم زائدة والكاف للخطاب وفيها دليل على أن ما يُومَأُ إليه بعيد ولا موضع لها من الإعراب [1].

أما في معجم الوسيط مادة "ذا" :

ذاك (ج) أولئك : اسم إشارة للمتوسط [2].

ذكر الشاعر لفظة "ذا" في شعره بصيغة التصغير "ذيا" وهي اسم إشارة ومعنى البيت :

أذا الدعص : أذا : الألف للاستفهام .

الدعص هو الكثَيِّب الصغير (التل من الرمل) .

ذكر "ذا" ثلاث مرات في هذا البيت الأولى إشارة إلى البغض والثانية إلى الدعص ولايحتاج هذا إلى التصغير وفي المرة الثالثة صغر "ذا" إشارة إلى ثغرها .

ويريد أن قوامها غصن ، وردفها كثيب ، وفتنة للناس فهو يصف محاسنها من طول وسحر في جسدها ، وثغرها البارق لضوئه ونقائه ،ولفظة التصغير ذيا هنا قلبه فالشاعر في لحظة شعور وعواطف جياشة مليئة بالمحبة ، فذَيًا تصغير لـ "ذا" لأنه أشار إلى الثغر ، والثغر يوصف بالصغر وهذا ما نلمحه من موافقة الغرض البلاغي وهو التحبب وتصغير "ذا" قد خالف قاعدة التصغير حيث أبقي أوله على الفتح وزيد في آخره ألف عوض عما فات من ضم الأول فقالوا : ذيًا فصغر الشاعر اسم الإشارة هنا شذوذا لغرض في نفسه هو التحبب والتودد .

[1] الرازي ، مختار الصحاح ، مادة (ذا) .

[2] مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مادة (ذا)

وقال يمدح محمد بن زريق الطرطوسي في قصيدة (نطرد باسمه إبليسا) .

قَطَعْتِ ذَيَّاكَ الخُمارَ بِسكرةٍ وأَدرتِ من خمرِ الفراقِ كؤوسَا [1]

ورد في معجم الصحاح للرازي مادة "ذاك " .

ذا إسم يشار به إلى المذكر .

ذاك وذلك فاللازم زائد والكاف للخطاب فيها دليل على ما يُومَأُ إليه بعيدا ولا موضع لها من الإعراب . [2]

أما في معجم الوسيط في مادة "ذاك" :

ذاك (ج) أولئك : اسم إشارة للمتوسط .[3]

ذكر المتنبي اسم الإشارة "ذاك " بصيغة التصغير في شعره (ذَيَّاكَ) ومعنى البيت :

الخُمَار : بقية السكر .

والمراد أنا بلينا من فراقك بأشد مما كنا نقاسي من منعك مع قربك . شبَّه بخلها في قربها بالخمار ، وفراقها بالسكر ، وصغر الخمار لأنه لما قايسه بالسكر صغر عنده ، أي أزلت الخمار بأن أسكرتنا بالفراق .أي أن الشاعر في حال فراق وانكسار لشدة الحب .

والشاعر صغر اسم الإشارة "ذياك" تصغيرا "لذاك" شذوذا كون اسم الإشارة لا يصغر لغلبة شبه الحرف عليه ، ولأن أصله هو (ذا) من حرفين لكنه لما تصرَف تصرُف الأسماء المتمكنة ووصف به وثني وأنث أجرى مجراه في التصغير وقد خولف بها قاعدة التصغير حيث أبقى أولها على

[1] المتنبي ، الديوان ، ص 58 .
[2] الرازي ، الصحاح ، مادة (ذاك) .
[3] مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مادة (ذاك) .

الفتح وزيد في آخره ألف عوضا عما فات من ضم الأول ، فقالو في "ذا" : "ذيّاك "ولفظة ذياك وقعت موقع المفعول به فوقع عليها فعل الفاعل ، وهنا لغرض بلاغي هو لتقليل من ذات الشيء المصغر .

قال وقد استحسن باز في مجلسه : لولا الملاحة لم أعجب .

أَيَامًا أُحَيْسِنُهَا مقلَة ولَوْلَا المَلَاحَة لَمْ أُعْجَب

خَلوقية فِيه فِي خِلْوفِيهَا سُوَيْدَاءُ مِن عِنَب الثَعْلَب [1]

ورد في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي مادة "حسن " :

حَسُنَ الشيء فهو حَسَنٌ.

والمَحَاسِن من الأعمال ضد المَسَاوئ ، قال الله عز وجل (**لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ**) [يونس 26] ، أي الجنة وضده السُوء [2].

وجاء في معجم الصحاح للرازي مادة "حسن ".

الحَسَنُ ضد القَبِيحِ والجمع مَحَاسِنٌ على غير قياس كأنه جمع (مَحْسَنٍ) ، وقد حَسُنَ حُسْنًا رجل حَسَنٌ[3].

وورد في معجم الوسيط مادة "حسن" .

الأَحْسَن : الأفضل ، وفي القرآن الكريم (**الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ**) [الزمر18] ، (ج) أحاسن[4].

---

[1] المتنبي ، الديوان ، ص 223 .

[2] الفراهيدي ، العين ، مادة (حسن) .

[3] الرازي ، الصحاح ، مادة (حسن) .

[4] مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مادة (حسن) .

وفي الحديث (إن أقربكم مني مجالس يوم القيامة أحسنكم أخلاقا) ، واستعمل المتنبي هذه اللفظة بصيغة التصغير في هذا البيت والمعنى :

أُحَيْسِنُهَا : تصغير أحسنها.

المُقْلَة :العين .

المَلَاحَة : الحُسْنُ .

خَلُوفِيَّة : نسبة إلى الخلوف وهو نوع من الطيب أصفر اللون .

سُوَيْدَاء : تصغير سوداء .

عِنَبُ الثَعْلَبِ : ضرب من العنب (نوع) .

استحسن الشاعر عين باز في مجلسه ولفت انتباهه جمال سواد مقلتيه الذي كلما نظر إليه كسته حدقته شعاع على منكبيه ، وهنا تبرز الحالة النفسية للشاعر وهو ينظم هذه الأبيات من أمل وحب واستحسان وتفاؤل ، فاستعمل صيغة التصغير لفعل التعجب أُحَيْسِنُهَا شذوذا للمبالغة في الاستحسان والملاحة لهذا الباز الذي انبثق الشعاع من مقلتيه ليبث على هذا المجلس الأمل والنور والاطمئنان النفسي .

أُحَيْسِنُهَا : تصغير أَحْسَن (ج) أَحَاسِن ، صغرها شذوذا وهذا لبيان غرضه البلاغي الذي يوحي بالاستحسان والتحبب وهنا نلاحظ أن الصيغة الصرفية للفظة وهي مصغرة كانت لها دلالة أوضح وأبلغ لتوضيح المعنى البلاغي الذي يوحي بالمبالغة في الاستحسان والملاحة .

وقال أيضا :

إذا عَذَلوا فيها أَجَبتُ بِأَنَّةٍ حُبَيِّبَتا قَلبي فُؤادا هِيَا جُملُ[1]

[1] المتنبي ، الديوان ، ص 44 .

جاء في لسان العرب لابن منظور مادة "حب" .

الحب هو نقيض البغض . والحب الوداد والمحبة ، وكذلك الحِب بالكسر . وأحبه فهو محب ، وهو محبوب ، هذا الأكثر وقد قيل محبٌّ .

يقال للحبيب : حباب مخفف .

ويقال الليث : الحبة منزلة الحبيبة والحبيبة أي محبكم ، وأنشد :

ورب حبيب ناصح غير محبوب .

والحُبَاب ، بالضم : الحبُّ . قال أبو العطاء السندي ، مولى بني أسد :

فو الله ما أدري وإني لصادق أداء عراني من حبابك أم سحر [1].

أما في معجم العين للفراهيدي في مادة "حب" .

أَحْبَبْتُه ، والحُبُّ نقيض أبغضته . والحِبُّ والحِبَّةُ بمنزلة الحَبِيبِ والحَبِيبَة ، والحُبُّ : الجَرَّةُ الضَخْمَة ويجمع على : حُبُبْ وحِبَابْ .

وقالوا : الحَبَّة إذا كانت حبوب مختلفة من كل شيء .

وفي الحديث : (كما تنبت الحبة في حميل السيل). [2]

وذكر الشاعر أبو الطيب لفظة (حُبَيِّبَتَي) بصيغة التصغير ومعنى البيت :

عذلوا : لامو .

حُبَيِّبَتَيْ : تصغير حَبِيبَة .

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (حب) .

[2] الفراهيدي ، العين ، مادة (حب) .

مراد الشاعر أنه إذا لاموني فيكي أجبتهم بأنك حبيبتي وقلبي وفؤادي تأكيدا على انشغالي بك .

حُبَيِّبَتَيْ :خبر لمبتدأ محذوف ذكرها في صيغة تصغير تأكيدا على انشغاله بها وتحببا لها .

وحُبَيِّبَة تصغير حَبِيبَة والجمع أَحِبَة .

تصغر على صيغة فُعَيْعِلْ لأنه اسم رباعي ثالثه حرف علة "ياء"عند التصغير تدغم ياء العلة مع ياء التصغير لتصير حُبَيِّبَة وهنا صغر الشاعر حَبِيبَة لغرض التحبب .

الخاتمة

خاتمة :

الحمد لله الذي أعاننا على إعداد هذا البحث الذي حاولنا فيه أن نتعرف على ظاهرة التصغير الصرفية من كتب النحو المختلفة قديما وحديثا ودراستها في شعر فحل من فحول شعراء العباسيين ، ألا وهو أبو الطيب المتنبي ، وفي نهاية بحثنا هذا توصلنا إلى جملة من النتائج مفادها مايلي :

1. التصغير ظاهرة لغوية وصيغة صرفية تميزت بها اللغة العربية ويعد واحد من مشتقاتها .
2. التصغير أن يضم أول الاسم ويفتح ثانيه ويزاد بعد ثانيه ياء ساكنة تسمى ياء التصغير .
3. لتصغير أغراض لغوية بلاغية متعددة ذكرها علماء الصرف والنحو قديما وحديثا كا: التقليل ، التحقير ، التحبب ،التلميح ،التقريب ، وأشهرها التحقير الذي يعد أصل التصغير .
4. للتصغير أبنية شكلية هي : فُعَيْل ، فُعَيْعِل ، فُعَيْعِيل .
5. التصغير ضرب من الإيجاز والاختصار والاختصار ، ويرد الأشياء إلى أصولها .
6. حاول المتنبي توظيف صيغ التصغير للدلالة على المعاني التي يقصدها والتي لا يستطيع التعبير عنها إلا من خلال صيغ التصغير وأغراضها المتعددة .
7. هناك علاقة قائمة بين اللفظ والمعنى كما قررها العلماء وهي محققة بين صيغ التصغير الواردة في شعر المتنبي والمعاني الدالة عليها .
8. رغم ولع المتنبي بالتصغير إلا أنه لم يخرج عن صيغ التصغير التي وضعها علماء الصرف ولا عن أغراضها .
9. كان لصيغ التصغير الأثر الواضح في شعر المتنبي وهذا ما نلمسه واظحا في مقاصده .
10. هناك علاقة وطيدة بين صيغ التصغير وغرضها البلاغي .

11. تعد صيغة فعيل فُعَيْل أكثر صيغ التصغير استعمالا في اللغة العربية وورودا في شعر المتنبي لخفتها وقلة أحرفها وملائمتها لكل الأغراض واختصاصها بالكلمة الثلاثية وهي الأصل في اللغة العربية .

12. يعد غرض التحقير الأكثر استعمالا في اللغة العربية وورودا في شعر المتنبي .

هذه هي أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث ، أما بالنسبة للاقتراحات والتوصيات التي نراها ذات فائدة في دراسة ظاهرة صرفية أو نحوية ما يلي :

1. توضيح القضايا النحوية والصرفية بأسهل بيان بعيدا عن التكلف والتطويل الممل الذي لا فائدة من ورائه .
2. اختيار الوسطية بين آراء النحاة .
3. الاتجاه إلى ديوان المتنبي لمناقشة قضية نحوية أو صرفية أخرى ، فهو بحر ملىء بالقضايا النحوية والصرفية .

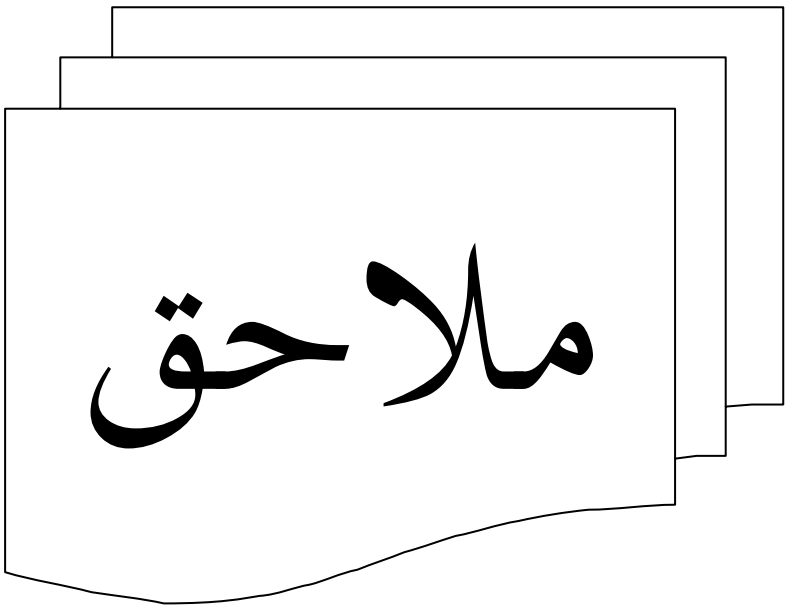
ملاحق

ملحق :

تتوزع أغراض التصغير في ديوان المتنبي على النحو الآتي :

الغرض	التحقير	تقليل العدد	تقليل الذات	الاستحسان والتحبب	التعظيم
عدد المرات	06	03	03	03	01

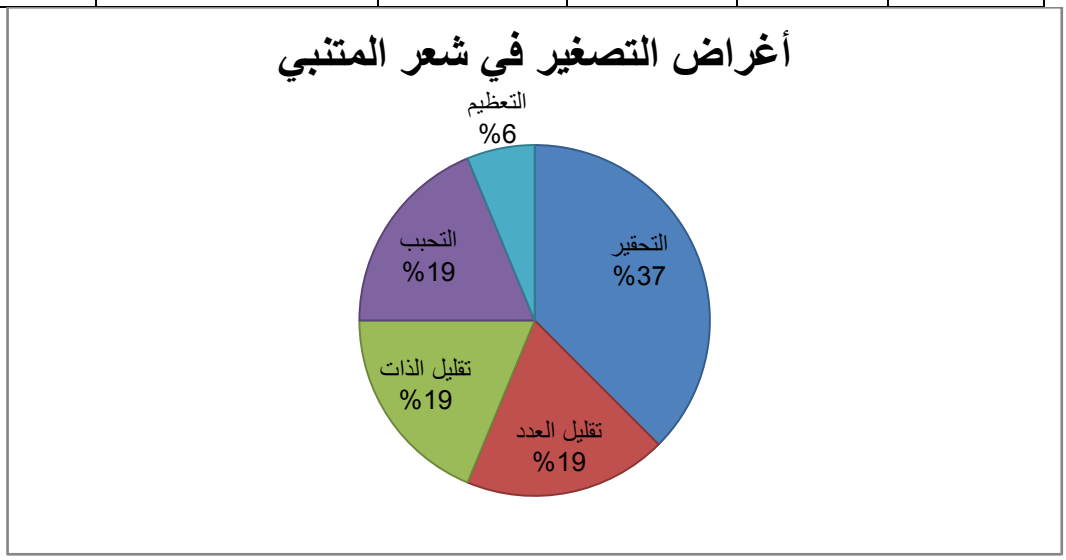

تنوعت أوزان وصيغ التصغير في ديوان المتنبي على النحو التالي :

الصيغة	الثلاثي	الرباعي	الخماسي	الشذوذ	جمع القلة
عدد المرات	07	03	01	03	02

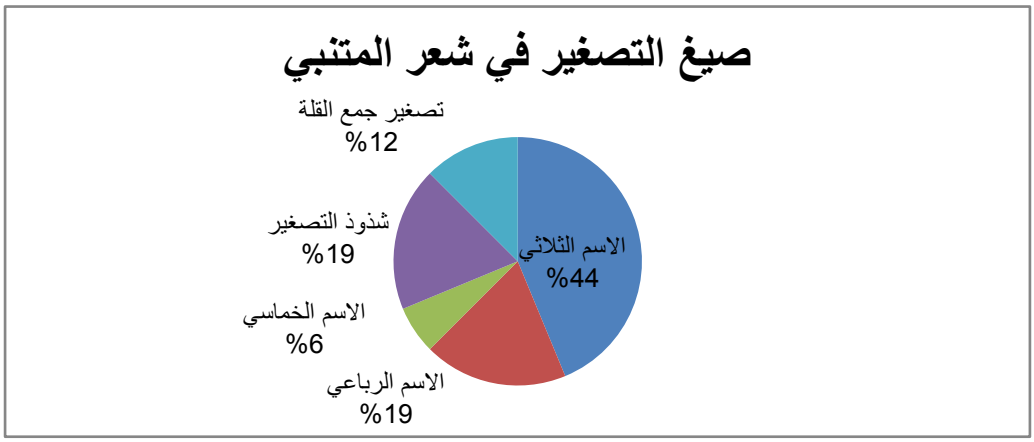

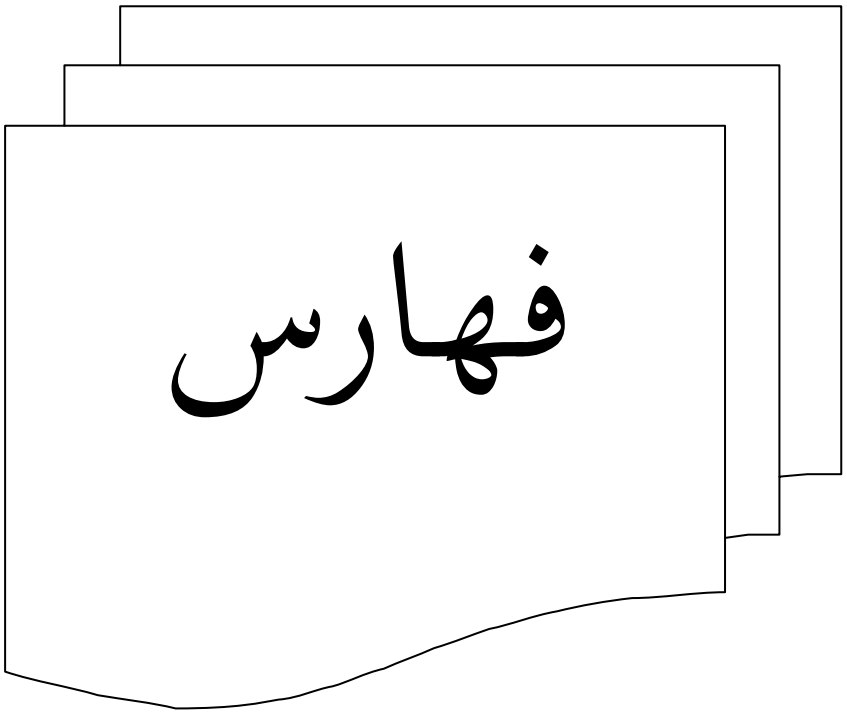
فهارس

فهرس الأبيات الشعرية

طرف البيت	الشاعر	الصفحة
لا بقومي شرفت ...	المتنبي	ص6
ما مقامي بأرض ...		ص7
أنا في أمة تداركها ...		
ذكر الصبا ومراتع ...		
على قدر أهل العزم	المتنبي	ص9
يكلف سيف الدولة		
ويطلب عند الناس		
يفد أثم ...		
وما ضرها ...		
هل الحديث ...		
سقتها غمام ...		
بناها فأعلى ...		
وكان لها مثل ...		
طريدة دهر ...		
تفيت اليالي ...		
إذا كان ما تنويه ...		
وكيف ترجي الروم ...		
وقد حاكموها والمنايا ...		
أتوك يجرون ...		
إذا برقوا لم تعرف ...		
خميس بشرق الأرض ...		
تجمع فيه كل ...		

فلله وقت دوب الغش ...	المتنبي	ص10
تقطع ما لا يقطع ...		
وقفت وما في الموت ...		
تمر بك الأبطال كلمى ...		
تجاوزت مقدار الشجاعة ...		
صممت جناحيهم ...		
بضرب أتى الهامات ...		
حقرت الردينات ...		
ومن طلب الفتح ...		
نثرتهم فوق الأحيدب ...		
تدوس بك الخيل ...		
تطن فراخ الفتح ...		
إذا زلقت ...		
أخي في كل ذا الدمستق ...		
أينكر ريح الليث ...		
وقد فجعته بابنه وابن ...		
مضى يشكر الأصحاب ...		
ويفهم صوت المشرفية ...		
يسر بما أعطاه		
ولست مليكا هازما ...		
تشرف عدنان به ...		
لك الحمد في الدر ...	المتنبي	ص11
وإني لتعدو بي ...		
على كل طيار ...		
ألا أيها السيف ...		

هنيئا لصرب الهام ...	المتنبي	
ولم لا يقي الرحمن ...	المتنبي	ص11
إنما التهنئات ...		
وأنا منك لا ...		
مستقل لك الديار ...		
ولو أن الذي ...		
أنت أعلى محلة ...		
ولك الناس والبلاد ...		
وبساتينك الجياد ...		
إنما يفخر الكريم ...		
وبأيامه التي انسلخت ...		
وبما أثرت صوارمه ...		
وبمسك يكنى به ليس ...	المتنبي	ص12
لا بما تبتني الحواضر ...		
نزلت إذا نزلتها ...		
حل في منبت الرياحين ...		
تقضح في منبت الشمس كلما ...		
إن في ثوبك الذي ...		
إنما الجلد ملبس ...		
كرم في شجاعة ...		
من لبيض الملوك ...		
فتراها بنو الحروب ...		
يارجاء العيون ...		
ولقد أفنت المفاوز ...		

فارم بي ما أردت مني ...		
وفؤادي من الملوك ...		
عيد بأية حال عدت ...		
أما الأحبة فالبيداء ...		
لولا العلا لم تجب بي ...		
وكان أطيب من سيفي ...		
ولم يترك الدهر من قلبي ...	المتنبي	ص13
ياساقي أخمر في ...	المتنبي	
أصخر أنا مالي ...	المتنبي	
إذا أردت كميت ...	المتنبي	
ماذا لقيت من الدنيا ...	المتنبي	
أمسيت أروح مثر خازنا ...	المتنبي	
إني نزلت بكذابين	المتنبي	
جود الرجال من الأيدي ...	المتنبي	
ما يقبض الموت نفسا من ...	المتنبي	
من كل رخو وكاء ...	المتنبي	
أكلمها اغتال عبد السوء ...	المتنبي	
صار الخصي إمام ...	المتنبي	
نامت نواطير مصر ...	المتنبي	
العبد ليس لحر ...	المتنبي	
لا تشتري العبد إلا ...	المتنبي	
ما كنت أحسبني أبقى ...	المتنبي	
ولا توهمت أن الناس قد ...	المتنبي	
وأن ذا الأسود...	المتنبي	
جوعان يأكل من ...	المتنبي	

إن امرأة أمة ...	المتنبي	
ويلمها خطة ويلم ...	المتنبي	ص14
وعندها لذ طعم الموت ...	المتنبي	
من علم الأسود ...	المتنبي	
أم أذنه في يد ...	المتنبي	ص14
أولى اللئام كويفير ...	المتنبي	
وذاك الفحول البيض ...	المتنبي	
أوه بديل من قولتي ...	المتنبي	
أوه لمن لا ...	المتنبي	
شامية طالما	المتنبي	
فقبلت ناظري تغالطني ...	المتنبي	
فليتها لا تزال ...	المتنبي	
كل جريح كلما ترجى ...	المتنبي	
تبل خدي كلما ...	المتنبي	
ما ننفضت في يدي ...	المتنبي	
في بلد تصرب الحجال ...	المتنبي	
لقيننا والحمول ...	المتنبي	
كل مهاة كأن ...	المتنبي	
فيهن من تقطر السيوف ...	المتنبي	ص15
أحب حمصا إلى...		
حيث التقى خدها...		
وصفت فيها مصيف ...		
إن أعشبت روضة ...		
أو عرضت عانة ...		
أو عبرت هجمة بنا ...		

والخيل مطرودة		
يعجبها قتلها الكماة ...		
وقد رأيت الملوك ...		
ومن مناياهم		
أبا شجاع بفارس ...		
أساميا لم تزد ...		
تقود مستحسن الكلام ...		
هو النفيس الذي ...		
لو فطنت خيله ...		
لا تجد الخمر في ...		
تصاحب الراح ...		
تسر طرباته ...		
بكل موهوبة ...		
تعوم عوم القذاة ...		
تشرق تيجانه ...		
دان له شرفها ...	المتنبي	ص16
تجمعت في فؤاده ...		
فإن أتى حصها ...		
وصارت الفيلقان ...		
ودارت النيران ...		
الفارس المتلقي السلاح		
لو أنكرت من حيائها ...		
وكيف تخفى التي ...		
الواسع الذر أن يتيه على ...		
لو كفر على ...		

كالشمس لا تبتغي ...	المتنبي	
ول السلاطين من ...		
ولا تغرنك الإمارة ...		
فإنما الملك رب ...		
مبتسم والوجوه عابسة		
الناس كالعابدين ...		
أما والجراز في ...	المتنبي	ص21
حنين والهة ضلت ...	المتنبي	ص 23
تصاغر أشراف ...	المتنبي	ص24
أفي كل يوم ...	المتنبي	ص30
أراد كلاب أن ...	المتنبي	ص30
كأن الغبار الذي ...	النابغة الجعدي	ص31
قطعت ذياك ...	المتنبي	ص33
آه وشوقي ليضاحيني ...	ابن الفارض ...	ص33
كميت يزل اللبد ...	امرؤ القيس	ص34
فعيلا اجعل الثلاثي ...	ابن مالك	ص35
واختم يتا التأنيث ...	ابن مالك	ص36
ما لم يكن ...	ابن مالك	ص36
وشذ ترك دون ...	ابن مالك	ص36
لتلويا التصغير ...	ابن مالك	ص37
كذلك مامدة ...	ابن مالك	ص37
وكمل المنقوص ...	ابن مالك	ص37
فعيعل مع فعيعيل ...	ابن مالك	ص39
وألف التأنيث ذو...	ابن مالك	ص41
وعند تصغير حبارى ...	ابن مالك	ص41

وجائز تعويض يا قبل ال...	ابن مالك	ص43
واردد الأصل ثانيا ...	ابن مالك	ص44
وشر الثاني المزيد...	ابن مالك	ص44
والألف الثاني ...	ابن مالك	ص44
إن ترينا قليلين ...	ابن مالك	ص47
ومن بترخيم يصغر ...	ابن مالك	ص51
أياما أحيسنها ...	المتنبي	ص51
أذا الغصن أم ذا ...	المتنبي	ص52 ـ ص75
أهذا اللذيات ...	المتنبي	ص52
أولى اللئام ...	المتنبي	ص55
وليد أبي الطيب ...	المتنبي	ص59
أفي كل يوم تحت ...	المتنبي	ص61
أذم إلى ذا الزمان ...	المتنبي	ص63
من لي بفهم ...	المتنبي	ص64
أرادت كلاب ...	المتنبي	ص65
لا يحرم البعد ...	المتنبي	ص67
يضم إلى الليل أطفال ...	أبو تمام	ص67
فعلا فروع الأيهتان ...	لبيد بن ربيعة	ص68
ظللت بين أصيحابي ...	المتنبي	ص69
فتى ألف جزء ...	المتنبي	ص70
ونام الخويدم ...	المتنبي	ص72
أحاد أم سداس ...	المتنبي	ص73
قطعت ذياك الخمار ...	المتنبي	ص76
أياما أحيسنها ...	المتنبي	ص77
خلوفية فيه في ...	المتنبي	ص77

إذا عدلو فيها ...	المتنبي	79

الـــــــــــفهرس

مقدمة : ..... أ
مدخل : نبذة وجيزة عن حياة أبي الطيب المتنبي :..... 7
أولا : مولده ونشأته : 7
ثانيا : رحلته إلى الشام :..... 8
ثالثا : المتنبي وسيف الدولة الحمداني :..... 9
رابعا : مكانته الشعرية : 18
خامسا : وفاته :..... 18
المبحث الأول: ماهية التصغير 21
أولا : مفهوم التصغير 21
ثانيا :كيفية التصغير : 26
ثالثا : أغراض التصغير : 28
رابعا : شروط التصغير : 31
المبحث الثاني : أبنية وصيغ التصغير : 33
أولا : تصغير الاسم الثلاثي :..... 33
ثانيا :تصغير الاسم الرباعي :..... 37
ثالثا : تصغير الاسم الخماسي فما فوق : 40
رابعا : تصغير الاسم المعتل : 41
أ- تصغير ما ثانيه حرف علية : 41

ب- تصغير ماثالثه حرف علة :..... 43

ت- تصغير ما رابعه حرف علة : 43

المبحث الثالث : تصغير الجموع والترخيم والأسماء المبهمة : 44

أولا : تصغير جموع التكسير : 44

ثانيا : تصغير اسم الجمع :..... 46

ثالثا :تصغير الترخيم : 48

رابعا : تصغير الأسماء المبهمة :..... 49

الفصل الثاني : ظاهرة التصغير في شعر المتنبي : 53

خاتمة : 81

ملحق :..... 84

فهرس الأبيات الشعرية..... 86

الـــــــــــــفهرس..... 95

تمت بعون الله